

أيها الاخوة الاعزاء .

أهيبكم تحية الاسلام مباركة طيبة .

السلام عليكم ورحمت الله وبركاته .

وبعد فان الاسلام الذي نعتز به ونذعو الناس الى تعاليمه السمحة ومبادئه العادلة  
ومدنيته الفاضلة قد وضع أسس السعادة للمجتمع الانساني منذ الترمين ثلاثة عشر  
قرنا. ولوان الانسانية جعلتها دستوراً واقامت عليها حياتها لغت بالسعادة وظهرت  
بالهناء. قال تبارك وتعالى : « ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم » وقال سبحانه :  
« ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين »

حضرات السادة! - في الليلة المباركة هي الليلة السابع عشرة من شهر رمضان بينما  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد في غار حراء جاءه الروح الامين جبريل عليه السلام  
بتلك الايات البينات والدرر الغاليات فقال : « اقرأ » قال : ما انا بقارئ - فضمه الى  
صدره. ثم قال : « اقرأ » قال : ما انا بقارئ. فضمه الثانية وقال : اقرأ » قال : ما انا  
بقارئ. فضمه الثالثة ثم قال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من  
علق. اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم .  
بهذه الايات الكريمة افتتح الله كتابه الخالد وهدية الجامع وصراطه المستقيم. لانها  
اشتملت على ثلاثة مبادئ سامية هي خلاصة ما تهدف اليه الاديان. وتسعى  
اليه الانسانية الرشيد طالها من الاثر الحميد في حياة الفرد والمجتمع. ولما يرتب  
عليها من السعادة الدائمة. والحياة الصافية والنعيم المقيم .  
المبدأ الاول - مبدأ الاستعانة بالله وحده. لانه الخالق لهذا الكون على تلك الصورة  
المجيدة والوضع المحكم والنظام البديع. واذا كانت اياته ناطقة بوجوده وصدقه



شاهدة براهانه فوجب ان يعبد وحده وان يحصى بالاستعانة دون سواه  
يقدر ذلك المبدأ السامي قوله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق»  
المبدأ الثاني - مبدأ المساواة بين الانسان. وذلك لاتفاقهم جميعا في عنصر  
الوجود، واتحادهم في مادة الحياة، الأمر الذي يحتم عليهم ان يعيشوا اخوانا  
متحابين. لا عتاة مستكبرين وبذلك يستتب الامن، ويستقر السلم وتهدأ  
النفوس. وتصفو القلوب. وترتف على العالم الوية المودة والاخاء. يقول  
ذلك المبدأ النبيل قوله تعالى: «خلق الانسان من علق»

المبدأ الثالث - مبدأ المعرفة الصحيحة التي تهذيب النفس وتقوم الطبع  
وتنمي العقل وتسمو بالانسان الى المرتبة الجديدة به. فيدرك اسرار الكون.  
وما اودع الله فيه من جلال وبهاجة ويسخر قوى الطبيعة الى ما ينفع الناس ويعود  
عليهم بالخير. يقول ذلك المبدأ الكريم قوله تعالى: «اقرأ وربك الاكرم الذي علم  
بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم»

ايها الاخوة الامجاد! - هذه هي اسس السعادة كما وصفها كتاب الله في اولى آياته:  
عبادة الله وحده - واستعانة به دون سواه - ومساواة ومحبة واخاء ومودة.  
وعلم به يدرك المراتب الحكمة الوجود - ويعلم اسرار الكائنات - فيقوى يقينه  
ويزداد ايمانه وينشأ صدره - فهل للانسانية ان تنفخ الى الاسلام بما سننت  
قوانين - فتقيم حياتها على تلك المبادئ العالمة والاصول الرحيمة العادلة. وتشتع بينهم  
المحبة ويظفرون برضا الله ورعايته ويكون اهلا لنفسه وعنايته. «ولو انهم فعلوا  
ما يوعدون به لكان خيرا لهم واشد تنبيها. واذا لا يتبينهم من لدنا اجرا عظيما.  
ولهديناهم صراطا مستقيما. ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم  
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله  
وكفى بالله عليما» - نسأل الله ان يصر العالم بهدي السماء ليسترخ من الآمته. ويخلص  
من آثامهم وينعم بالسلم الدائم والعدل الشامل والمحبة الصادقة. والسلام عليكم ورحمة



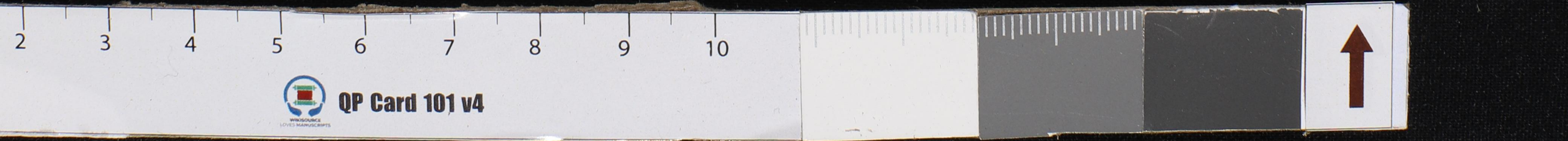
الصبر

قال الله تعالى «واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ١٥٦ ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ١٥٧ النحل»  
 لما كان الصبر في الشدائد جلب المن والنفوس ويرث العفو على كل معاند ويرحم الخلق  
 كل حاسد امر الله به رسوله عليه الصلاة والسلام واوصى بذلك اصحابه الكرام  
 - وامرهم ان يبلغوها كل من دخل في دين الاسلام - قال ابن عباس: كتبت بين يدي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا غلام! الاعداء كلمات ينفعك الله بهن، احفظ  
 الله يحفظك. احفظ الله تجده امامك. تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة.  
 اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف العلم. فلوان الخلق  
 كلهم جميعا ارادوا ان يفعلوك بشئ لم يقضه لك لم يقدروا عليه ولو ان الخلق كلهم جميعا  
 ارادوا ان يضروك بشئ لم يقدره الله عليك لم يقدروا عليه. واعمل لله بالشكر  
 واليقين. واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان مع  
 الصبر يسر. رواه الترمذي.

- وقال ابو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان المعونة تأتي من  
 الله على قدر المونة وان الصبر يأتي من الله على قدر البلاء» ذكره البزار.  
 وقال علي رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من رضي بالقليل  
 من الرزق رضي الله عنه من النوافل وانتظار الفرج بالصبر من الله عبادة. رواه  
 ابن عبد البر.

- قال خباب بن الارت رضي الله عنه: سلكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلقاوه  
 متوسدين برءقه في ظل الكعبة فقلنا الا تدعونا الا تستنصر لنا. فقال: قد كان من قبلكم  
 يؤخذ الرجل فتحفر له في الارض حفرة فيجعل فيها ثم يجاء بالمشاة فيوضع على راسه فيجعل نصفين  
 ويمشط بامشاط الحديد ما يصدده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء  
 الى حضرموت الا يخاف الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون. ذكره البخاري.

من سواه  
 عن عنصر  
 اخوانا  
 طام وتهدأ  
 خفاء. يعور  
 الطبع  
 الكون.  
 يس ويعود  
 ذي علم  
 اول اياته:  
 اخاء ومودة.  
 يقينه  
 ما سئنت  
 تسع بينهم  
 انهم فعلوا  
 فظلموا.  
 الله عليهم  
 من الله  
 به. ويخلص  
 عليكم ورحمة





- وقال انس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان عظم الجزاء مع عظيم البلاء واذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط» ذكره الترمذي.

- وقال انس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى المشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها رواه البخاري ومسلم.

وقال ابو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى: «ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا الا الجنة» رواه البخاري قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا مات ولد العبد قال الله تعالى ملائكته: اقبضتم روح والد عبدي فيقولون نعم. فيقول: اقبضتم ثمرة نؤاده فيقولون نعم. فيقول: ماذا قال عبدي. فيقولون حمدك واسترجع. فيقول ابنا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد. رواه الترمذي.

وعن انس مر النبي صلى الله عليه وسلم عند قبر صبي وامه تبكي. فقال: اتق الله واصبري فقالت اليك عنى فانك لم تصب بمصيتي ولم تعرفه. ثقيل لها: انه النبي صلى الله عليه وسلم. فانت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين. فقالت: لم اعرفك. فقال: انما الصبر عن الصدمة الاولى. متفق عليه.

وقالت عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاجاب انه كان عذابا يبعثه الله تعالى على من يشاء فجعله الله تعالى رحمة للمؤمنين فليس من عبدي يقع في الطاعون فيمكث في بلد هابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتبه الله له، الا كان له مثل اجر الشهيد. رواه البخاري.

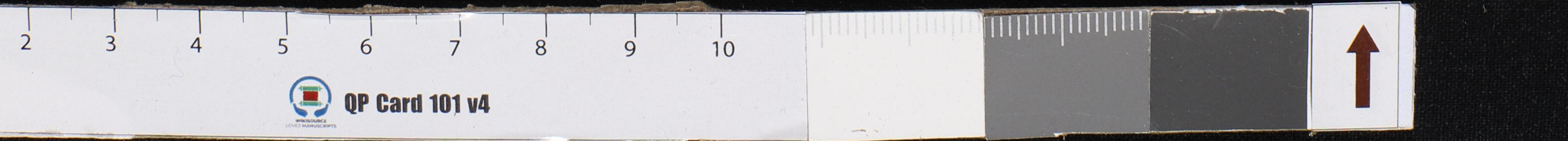
انس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يتمنين احدكم الموت لضرب نزل به وفي رواية - لضرا صابه فان كان ولا به فاجلا فليقل: «اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الموتة خيرا لي» متفق عليه.

زهر الامام: ٢٢٤

١٣٨٠ هـ

٥ الحزم

قال الله  
قريب  
يعملون  
وهم ك  
بين الله  
مقبولة  
والمع  
يعين  
قبل الله  
امير  
صاحب  
استغ  
الطبر  
وهم ال  
الآن  
عليه  
نيه تسو  
في التوج  
بالهيت  
حتى  
قال عز  
في النش



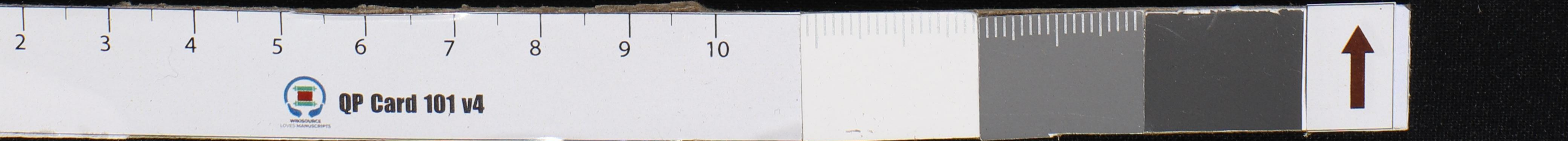


التوبة

قال الله تعالى: «انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حلما» وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الى الله ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعندنا لهم عذابا اليماء النساء

بين الله في هذين الايتين اقسام الكافرين العاصين: القسم الاول من يتوبون توبة مقبولة قبل ان يغفروا، وذلك عند بلوغ الروح الى الخلقوم. وهم الذين يعملون السوء والمعصية جاهلين اذ عسوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل حضور الموت فاولئك يعقل الله توبتهم. وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه: «من تاب قبل ان يغفر قبل الله توبته»، رواه الحاكم. عن رجل صحيح. قال عن الله عليه وسلم: «صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فان عمل العبد حسنة كتبها بعشر امثالها واذا عمل سيئة فارد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين: امسك فيمسك ست ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيئا وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة» رواه الطبراني والبيهقي عن ابي امامة. مع. القسم الثاني من يتوبون توبة غير مقبولة وهم الهازنون بالكفر الذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان. لا تقبل توبتهم اما لغسارها في نفسها واما لانها توبة عن بعض اعمال الكفر والبقاء عليه. والقسم الثالث الذي يقيمون على الكفر واعماله حتى يتركهم الموت وهم كفار - فيه تسوية من لم يتب في مدة اعمارهم مسوفين التوبة فيها حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في الزرع عند مشاهدة ما هو فيه وايضا امارات الموت من نفسه وقال اني تبت الان بالهيت كافرا في ان كلامها لا يعتد بتوبته تغليظا على من اخر التوبة وتشديدا عليه حتى جعل من يموتون وهم كفار اذا تابوا في الآخرة عند بعائنة المنان ايقب قال عزنا: «اولئك اعندنا» اولئك المسوفون المعصرون في امر التوبة «اعندنا لهم في النشأة الآخرة» عذابا اليماء

بملاء واذا  
منى  
نفس ولا  
ها من خطاياها  
«مال العبد  
بخارى  
الله تعالى  
توادة  
ابنوا  
الله واصبر  
صلى الله  
لم اعرفك  
كان عذابا  
فليس  
لا يصيبه  
نزل به  
احبني ما  
لم  
الكلام: ٢٢٤





وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة قال تعالى:

« وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » النور: ٣١.

عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها » رواه مسلم والنسائي.

عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « قال الله تعالى: انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني، والله لا اخرج بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالغلالة. » ومن تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا. واذا اقبل الى يمشى اقبلت اليه اهراول. رواه مسلم.

عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كان يميني كان تبلىم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل العلم فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة؟ فقال: لا. فقتله بكل مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم. فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال: نعم. ومن يحول بينه وبين التوبة!

انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى، فاحببوا الله معهم، ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء. فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت، فاحتمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. فقالت ملائكة الرحمة: جاءنا قبلا بقلبه الى الله تعالى. وقالت ملائكة العذاب: لم يعب غيرنا قط. فاتاهم ملك على صورة آدمي فحكوه بينهم. فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له. فقايسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد قبضته ملائكة الرحمة. رواه الشيخان.

التوبة واجبة فوراً من كل ذنب ولو صغيراً، فمن أخرها زمنياً سمعها كان عامياً يحتاج الى توبة جديدة. يجب تجديد التوبة عن المعصية كلما ذكرها، فان لم يجد لها فقد عصى معصية جديدة تجب التوبة منها. ان التوبة في نفسها طاعة ووعده الثواب عليها. واما زوال العقاب الاليم فهو مفوض الى الرب الرحيم.

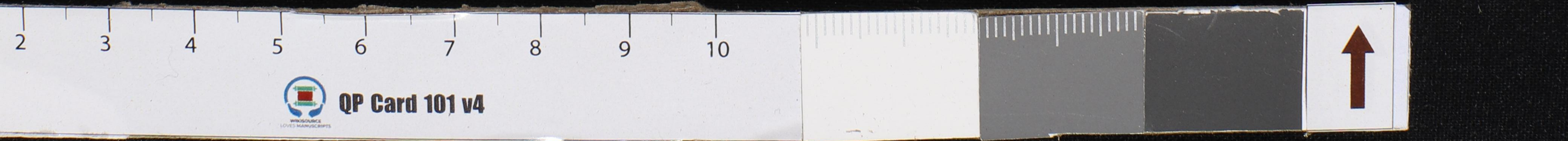


التوبة

قال الله عز وجل: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَفْسًا » الخ: ٧٠  
 قال العلماء: التوبة واجبة من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى  
 لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط أحدها ان يتعلق عن المعصية. والثاني ان يندم على  
 فعلها. والثالث ان يعزم ان لا يعود اليها ابداً. فان فقد احد الثلاثة لم تقع توبته. وان  
 كانت المعصية تتعلق بآدمي فشرطها اربعة، هذه الثلاثة - والرابع ان يبرأ من حق صاحبها،  
 فان كانت مالا او نحوه رده اليه. وان كان حد قذف ونحوه فمكثه منه او طلب عفو.  
 وان كانت خبيثة انه يستحل المعتاب منها والاستغفر لنفسه ودعائه كالحاسد والنفية.  
 ويجب ان يتوب من جميع الذنوب. فان تاب من بعضها صحت توبته عند اهل الحق من  
 ذلك الذنب وبقي عليه الباقي.

وقد وعد الله سبحانه وتعالى بالقبول فقال: « وهو الذي يعجل التوبة عن عباده ويعفو  
 عن السيئات ويعلم ما تعملون » شورى: ٥٥ - وفتح باب الرجاء فقال: « يا عبادي  
 الذين آمنوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو  
 الغفور الرحيم » الزمر: ٥٣ - عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول: « والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر  
 من سبعين مرة » رواه البخاري. وعن ابي نضرة قال لعقبت مولى لابي بكر رضي الله  
 عنه فقلت له سمعت من ابي بكر شيئا قال: نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم: « ما اصر من استغفر ولو عاد الى الذنب في اليوم سبعين مرة رواه  
 داود والترمذي - وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « اذا اذنب العبد ذنبا فقال يا رب اذنبت ذنبا  
 فاغفر لي، قال الله عز وجل: « علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فانه  
 ثم مكث ما شاء الله واصاب ذنبا آخر سبى ربا اذنبت ذنبا فاغفر لي. قال ربه:  
 علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به قد غفرت لعبدي فليفعل ما شاء.  
 المستطرف في الاثر مستطرف II: ٧٨ »

لن تعالى  
 ان الله عز  
 اليل حتى  
 انا عند  
 بجد ضالته  
 كما تقربت اليه  
 ان تبلكم رجل  
 فتل تسعة  
 من تدل على  
 بينه وبين التوبة  
 حج الى ارضك  
 ملائكة الرحمة  
 من ملائكة  
 سوا ما بين  
 اراد قبضته  
 ما صيا يحتاج  
 ها فخذ عصي  
 عليها. واما

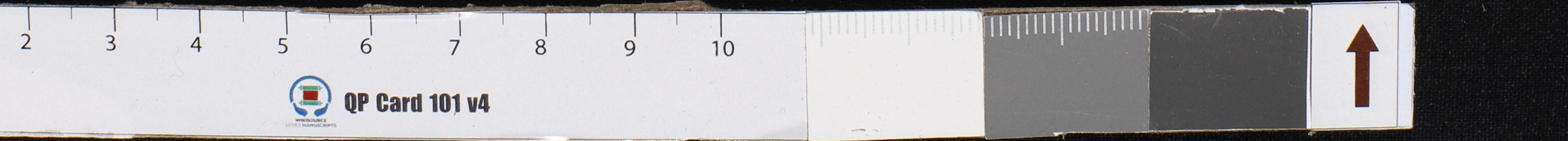




نكتة . قيل : انقطع الغيث عن بني اسرائيل في زمن موسى عليه السلام حتى احترق البسات  
ولعلك الحيوان فخرج موسى عليه السلام في بني اسرائيل وكانوا سبعين رجلا من نسل الاسباء  
مستغيثين الى الله تعالى قد بسطوا ايديهم ورضعوا وقرّبوا قربان الله لهم وخشعوا  
رد موسى تجري على حدودهم ثلاثة ايام فلم يملح لهم . فقال موسى : اللهم انت العاقل :  
« ادعوني استجب لكم » وقد دعوتك وعبادك على ما ترى من الغافة والحاجة  
والذل . فادعى الله تعالى اليه « يا موسى ان فيهم من غداؤه حرام وفيهم يسب المسانة  
بالغيبة والغيبة ولقوله استحقوا ان انزل عليهم غضبي وانت تغلب لهم الرحمة  
كيف يجمع موضع الرحمة وموضع العذاب . فقال موسى ومن هم يارب حتى يخرجهم  
من بيننا . فقال الله تعالى : « يا موسى لست بهتاك ولا نمام ولكن يا موسى توبوا الى الله  
بقلوب خالصة فمسا لهم يتوبون معكم فاجود بانعامي عليكم . فنادى منادى موسى  
في بني اسرائيل ان اجتمعوا فاجتمعوا فاعلمهم موسى عليه السلام بما اوحى اليه  
والعصاة يسمعون فذرفت اعينهم ورفعوا مع بني اسرائيل ايديهم الى الله عز  
وجل وقالوا الهنا جئناك من اوزارنا هارين ورجعنا الى بابك طالين فارحمنا يا ارحم  
الرحمين . فجازوا كذلك حتى سقطوا بتوبتهم الى الله تعالى . المطرف ٢٢ ٣٧٩

— روى ان اهل نينوى لما كذبوا رسولهم يونس بن متى ذهب عنهم مغاضبا وتوب من  
نزول العذاب . ولا فصد وها هو نزول العذاب فلبسوا المسوح كلهم وحجوا الربيع ليلة  
وبرزوا الى المصعب بانفسهم ونساءهم وصبانهم ودوابهم وفرقوا بين النساء والصبان والدواب  
واولادهم فخرج بعضهم الى بعض واظروا الايمان والتوبة فرحمهم وكشف عنهم . وكان يوم عاشوراء  
يوم الجمعة . وبلغ من توبتهم ان تراءوا المظالم ، حتى ان الرجل كان يطلع الحجر وقد وضع عليه  
اسناس بنيانه فيرد . — وقيل : فرجوا لما نزل بهم العذاب الى شيع من بقية علماءهم  
فقالوا : يا حي يا قيوم ارحمنا . وفي الحديث : « روى احمد والبخاري وغيرهما  
اي اذا قصد به الرجوع الى الله تعالى مع الخوف منه والمألّم من تعدى حدوده .

قال الله  
ويؤمن  
دلا  
ان يكون  
النفوس  
اخرج امر  
في رجل من  
فقال لل  
الاية  
وان الم  
فقولت  
وسلم  
فلم  
ولما كان  
الاذعان  
الغنى  
الناس  
رمايت  
ا ويؤمن  
ياوتون  
والله



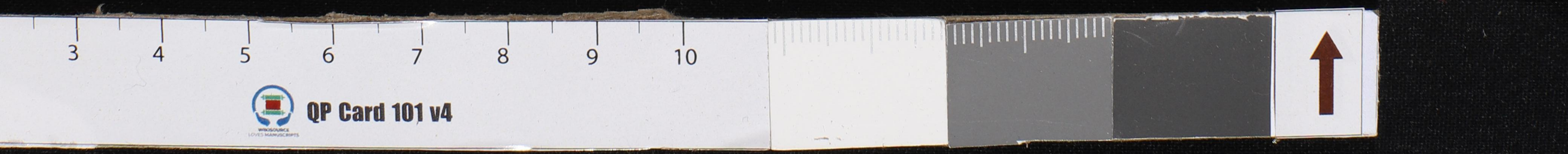


قال الله عز وجل: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم» يق: ٢٥٦.

دلائل الإكراه في الدين، لا إجبار على الدين الحق وهو دين الإسلام. أي لا يمكن ولا يتصور أن يكون الإكراه في الدين لأن الإيمان هو أساس الدين وهو عبارة عن اليقين واتخاذ النفس، ويستحيل أن يكون هذا بالإكراه والإلزام، وإنما يكون بالدليل والبرهان. أخرجه ابن جرير من طريق سعيده أو عكرمة عن ابن عباس قال: نزلت لا إكراه في الدين في رجل من الأعرابي بن يحيى سالم بن عوف يقال له الحسين كان له ابنان نصرانيان وكان هو مسلماً فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: ألا أسكرهما فانهما قتلاهما إني أيا الأعرابانية فانزل الله الآية. فخلعها. ولابن جرير عدة روايات في نذر النساء في الجاهلية تهويد أولادهم ليبيسوا وأن المسلمين بعد الإسلام أرادوا الإكراه من لهم من الأولاد على دين أهل الكتاب على الإسلام فنزلت الآية فكانت فصل ما بينهم. وفي رواية له عن سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عند ما نزلت: «قد حير الله أممكم فان اختارواكم فهم منكم. وان اختاروهم فهم منهم» عبدة.

ومكان الإسلام قائماً على أساس الحج والأيام بعيداً عن التأثير بخوارق العادات ويستحيل أن يكون الإذعان بالإلزام والإكراه وإنما يكون أن تبين الرشد من الغي قال الله تعالى (قد تبين الرشد من الغي) بعد نفي الإكراه تدل في هذا الدين الصواب من الخطأ فلم يعد الدين بحاجة إلى إجبار الناس على الذم فيهم (من يكفر بالطاغوت) الذي تكون عبادته والإيمان به سبباً للطفان مما يترتب عليها من الحرمان من اتباع الحق الذي فيه النجاة ولم ينزل بها الله من سلطان (ويؤمن بالله) فلا يعبد إلا إياه ولا يرجع غيره ولا يخاف سواه (فقد استمسك بالعروة الوثقى) باوثق العرى (لأن انفصام لها) لا يخشى عليها القطع. لأن ذلك هو الأساس الذي لا يزل الإسلام (والله سميع) لا تقال عبادته (عليه) بما في قلوبهم.

احترق القلوب  
فصل الآيات  
لهم وحسبهم  
انت القائل:  
والحاجة  
يستلصقانه  
بهم الرحمة  
في نجرهم  
سوى توبوا الملك  
مادى موسى  
بما أوحى إليه  
إلى الله عز  
حمنا يا رحم  
٣٧٩  
أولع من  
أربعين ليلة  
والدواب  
يوم عاشوراء  
وضع عليه  
عينة علماءهم  
ه الأنت  
كأما وغير ذلك  
حدود

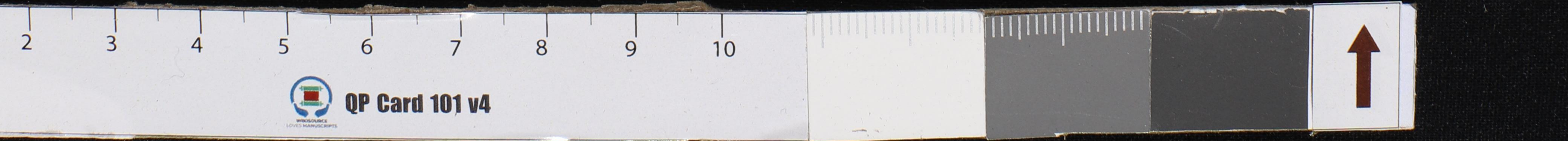




المنزك - تول هذه الآية ١- ان المعتقدات الدينية لا يمكن ان تكون بالاكراه بل لابد  
 فيها من الاقتناع بحصول اليقين - ٢- ان الاسلامي انما جاء بمبدا الاقتناع بالبرهان الدامغة  
 المثبتة لصحة. فهو بعد الايمان عن الاكراه. وهو لا يقبل الايمان بالتقليد ويستقر عليه ان  
 يكون عن اقتناع صادق - ٣- ان الايمان بالله وحده هو اساس الدين الاسلامي وهو سبيل  
 النجاة مع الضرورة التفسيرية برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. فان اليهود واهل التوحيد  
 وانما كان كفرهم بسبب نفي الرسالة المحمدية - ٤- ان الايمان بالله من شأنه ان يلزم الناس  
 باتباع سبيل الخير. والايمان بما دونه من شأنه ان يؤدي بالناس الى المهالك.  
 ان الدين عقيدة نفسانية لا سلطان لاحد عليها غير الله ولذلك قال الله تعالى:  
 «لا الراد في الدين». وقد استطلع المناقشون اظهار الاسلام وانقضاء الكفر تكف النبي صلى  
 الله عليه وسلم عن مواخذتهم بما صنعوا في احوال المواطنين؛ وطلب عمر الخطاب رضي الله  
 عنه من الرسول صلى الله عليه ان يسمح له بقتل عبد الله بن ابي بن سلول، فقال  
 النبي: «ان ياتي عمر ان يقول: ان محمدا يقتل اصحابه». وما زال في حياية اظهاره للاسلام  
 حتى مات، فصفى عليه رسول الله ووقف على قبره. فانزل الله بعد ذلك «ولا تقبل  
 على احد منهم مائة ولا تقبلوا عليهم». انهم كفروا بالله ورسوله وما توالوا وهم فاسقون»  
 ان الدين بعداية اختيارية للناس تعرض عليهم وقد اوضحت الآية ان تقول:  
 «قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى»  
 ورد بمعنى هذه الآية قوله تعالى: «ولو شاء ربك لامن من في الارض جميعا. افانت تكفر الناس  
 حتى يكونوا امواتا» وقوله تعالى: «من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر». وان الرسول لم  
 يعقوا اجباري ولا سيطري وانما بعثوا مبشرين ومفسرين.

فارتدت الطاغوت بناء مبالغة من طغي بظفر او من طغى بظفر كالجحوت والملكوت  
 من جوي جبر وملاك تملك. فاصل طغوت وطغوت لغوهم طغيان. وطغوت  
 الكائن والشيطان وكل رأس في الضلال. يكون واحدا ويكون جمعا والجمع الطواغيت. وربما  
 ما قالوا: طغوت: *Tomgo* منه ومعناه. والله الميسر.

من يطوع  
 من يطوع  
 يعنى  
 والاعمال  
 من اطاع  
 رسل  
 قال الر  
 احبني  
 الرجل  
 فانزل  
 فالاية  
 رسله  
 يجب  
 ولا  
 واما  
 الدنيوي  
 فطاعة  
 وانما  
 الطغاة  
 والتد  
 في الا  
 حفيظا





اصح الحديث ١٠٠٠  
قارت فرس ١٠٠٠

مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا ارسلناك عليهم حفيظاً .

(من يطع الرسول) ويؤمن به ويصدق به بعموم ما جاء به من عنده (فقد اطاع الله)

يعني ان ما يأمر به الرسول من حيث هو فهو من الله - وهو العبادات والفضائل  
والاعمال العامة والخاصة التي تحفظ بها الحقوق وتدرأ المفاسد وتحفظ المصالح.  
فمن اطاعه في ذلك فقد اطاع الله ، لان الله سبحانه لا يأمر الناس وبهاهم الا بواسطة  
رسل منهم يفهمون عنهم ما يوحى الله اليهم ليبلغوه عنه .

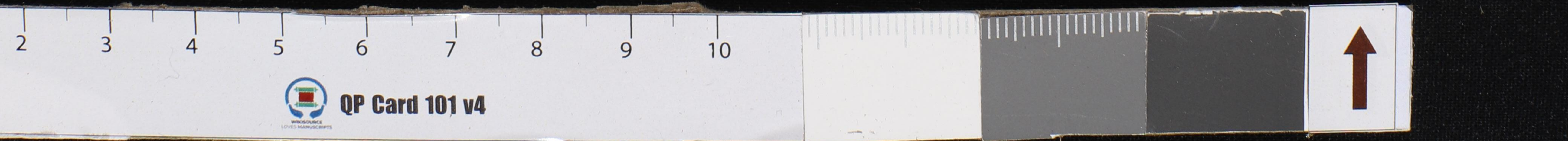
قال الرازي : قال مقاتل في هذه الآية : ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : من  
احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله . فقال المناصفون قد قال الله  
الرجل المشرك وهو ان نبي ان تعبد غير الله ويران نخذه رباً كما اتخذت النصارى عيسى  
فانزل الله هذه الآية .

فالآية تعلم على ان الله تعالى هو الذي يطاع لانه رب الناس والمؤمنين وان  
رسوله انما يجب طاعتهم فيما يبلغونه عنهم من حيث انهم رسوله لانه انهم . ومثال ذلك الحاكم  
يجب ملاحظته في تنفيذ شريسته الملكة وتوابعها وهو ما يعبر عنه بالامر الرسمية  
ولا يجب فيما عدا ذلك .

واما ما يتوله الرسول من عند نفسه وما يامر به مما يستحسنه باجتهاده ورأيه من الامور  
الدنيوية والعبادات كسألة تأبير الخيل اى تلقيحه وهو ما يسميه العلماء « امر الارشاد »  
فطاعته فيه ليست من الغرائض التي فرضها الله تعالى لانه ليس ديناً ولا شرعاً عنه تعالى .  
وانما تكون من كمال الادب وقدوة الحب . مثاله : امر نبينا صلى الله عليه وسلم بكيل  
الطعام كالتمر وغيره من الحبوب اى عند اتخاذه وعفان ارادة طبعه وهو من التقدير  
والتهذيب من البيوت . واكثر المسائل كونه الامم يتبع طوعاً او كرهاً .

في الاقصاد وتدريب المنزل . (من تولى) واعرض عن طاعتك (فما ارسلناك عليهم  
حفيظاً) يحفظهم عما يشتمونهم بالامم لعلهم وحى الله وداخياً الى الحق . يتبع احاديث الحجة =

الادب  
الامم  
طاعة  
الرسول  
التوحيد  
الناس  
تعالى  
صلى  
على الله  
قال  
سلام  
الرسول  
ون  
قول  
الرسول  
والناس  
رسول  
لكوت  
مناجاة  
ت وربما

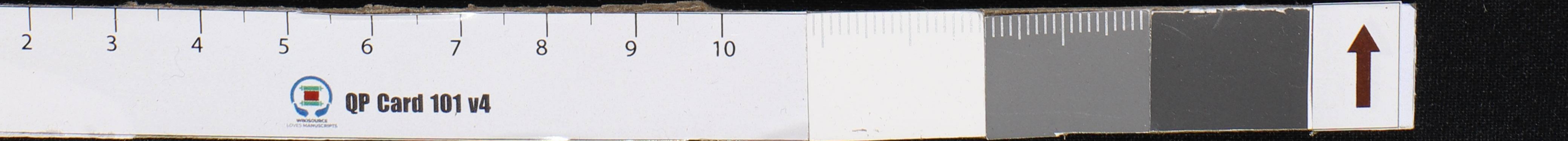




قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اخلصوا  
نعالكم عند الطعام فإنه سنة جميلة. وفي رواية إذا أكلت فأخلع نعاليك فإنه  
أربع لحد منك. وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل طعاما لم يقص أصابعه الثلاثة  
الأيهام والمسحاة والتي تليها. وكان خيم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
طبخوا غطوا القدر حتى يذوب ثورده يعني بخارده ويقولون إنه أعلم للبركة.  
قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب يشرب  
على ثلاث مرات وكان يتنفس خارج الأناة ~~كل مرة~~ ويقول أنه أروى  
وأبرى وأمرى. وكان صلى الله عليه وسلم يقول: لا يبلغ أحدكم كذب الكلب  
ولا يشرب باليد الواحدة كما يشرب القوم الذين سخط الله عليهم ولا يشرب  
باليمين من إناء حتى يحركه إلا أن يكون الإناء نحورا. وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول لا تبيتوا القمامة في حجركم فإنها مقعد الشيطان. قال الله صلى الله عليه  
وسلم: اظنوا نياكم ترجع إليه أرواها - يعني عند النوم

الحمد لله  
في الله  
السلام  
المفتحة  
الكبر  
أيها  
منها  
نقرو  
منذ  
للهم

في بعض أو





الحمد لله - والصلاة والسلام على رسول الله - وآله واصحابه الذين جاهدوا  
في الله - لاعلاء كلمة الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - الهدى اليكم ايها السادة والسيدات -  
سلام التعارف . اعرف نفسي لمحضراتكم الكرام : هانذا عبد اللطيف الشكور

المفتقر الى رحمة ربه الغفور: عبد اللطيف هو الضعيف المحقر بن ابن  
الشكور لعفو مفتقر:

ايها الاخوان . ليلة مباركة وطالمة سعيدة تجلج بهذا المعهد الذي تنسج  
منها الصدور وتتفتح فيها السرور - كيف وباعتها معهد الاسلام الذي  
نفقته وتفتخر على العالم قد وضع اسس السعادة للمجتمع الانساني  
منذ اكثر من ثلاثة عشر قرنا . تلك آيات الكتاب الحكيم الهدى ورحمة

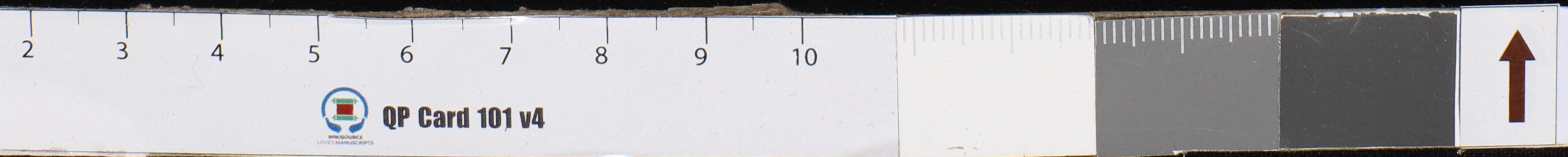
للحينين -

اخلموا  
كفانه  
مبايعه الشان  
وسلم اذا  
علم للبركة  
مشرب يهتز  
اروى  
كل بلغ الكلب  
يشرب  
عليه وم  
له عالي



تجمع عليك  
بصر يدك  
امنع كذب

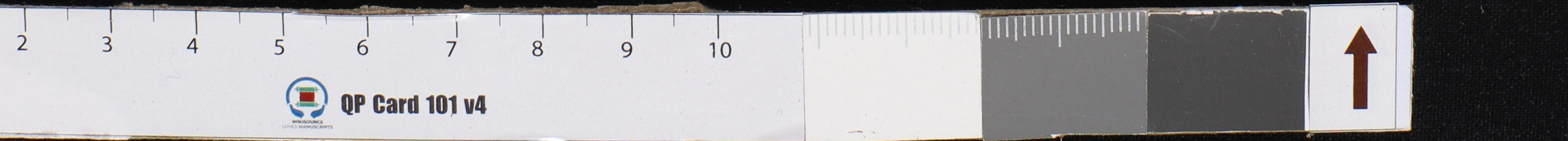
فما هو  
باختيار  
هل نحن  
الذين  
في الهند  
والعراق  
فعدم  
لانه  
التعا  
في ال  
تعال  
تل هي  
والصيا  
غير الم  
قضى  
به ال  
ومخال  
ارتفع  
وان





### كثيري

فما هو الدين عرف الدين علما ونا بانه وضع الهى سائق لذوى العقول السليمة  
 باختيارهم الى ما فيه نجا لهم في الحمال وفلاهم في المال . فهل ينطبق علينا هذا التعريف ؟  
 هل نحن نأجرون في الدنيا ؟ . كلا . اننا امسينا ورا جميع الامم والشعوب . فاليهود  
 الذين لا سلطة لهم يفوقنا بالعلم والثروة وارتباطهم بالاخاء المللى . والوثنيون  
 في الهند سابقون للمسلمين في الفنون والصنائع والاخذ بزمام الاحكام  
 ولقد صرح التعريف بان الدين يوصل ذويه الى سعادة الدارين - الدنيا والآخرة .  
 فعدم وصولنا لاحدى السعادتين دليل على اننا لا نفضل الى الاخرى ايضا ،  
 لانه ناشئ عن عدم اخذ الدين على وجهه الصحيح ، لاننا قد توسعنا من  
 التعاليم الفاسدة الزائفة بيننا قول عاصتنا وخاصتنا فينا وفي المخالفين لنا  
 في الدين : « لهم الدنيا ولنا الآخرة » وهذا مخالف لصريح القرآن فان الله  
 تعالى يقول : ( قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق  
 تل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ) فقد جعل الله الزينة  
 والطيبات للمؤمنين بالاستقلال ولولا ان قال ( خالصة يوم القيامة لما علم ان  
 غير المؤمن يستحق شيئا منها ، اليس من الجهل الغافخ ان نزع ان ديننا هو الذي  
 قضى بحرماننا من سعادة الدنيا ؟ اى جناية على الدين اشد من رجوع اهله  
 به الى ما هو اشبه بحالة الرهبانية الاولى من الافراط في الزهادة والخمول  
 ومخالفة القرآن ؟ ان الديانة الاسلامية وعزة الدنيا وسلطانها توأمان  
 ارتفعا معا وانحطتا معا ولا يمكن ان نحفظ ديننا الا بالثروة وبسطة العلم والسلطان .  
 وان تلاد التعاليم المخالفة لهذا المنهاج القويم هي التي اوقعتنا في الرجز الاليم .





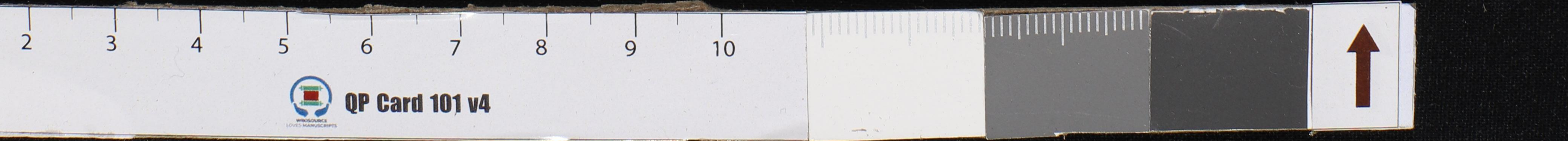
التعليم

انما يؤخذ الدين بالتعليم . كذلك تلقاه النبي عن الروح الامين وكذلك تلقاه  
عنه الصحابة وهكذا . كان التعليم بالقول والعمل . ثم صار بعد ذلك صناعة  
والصناعات تعوى بتدري العرمان وتضعف بتدليه وقد ضعف عمراننا فضعف  
تعليمنا حتى كاد يكون فهم الدين منه متعذرا . ان دين الاسلام هو دين الفطرة  
وهو اسهل الاديان تعقلا واقربها منالا واسهلها على النفوس . وقد قال  
صلى الله عليه وسلم : بعثت بالحنيفية السمحة ليلها كنهارها . وكان الاعرابي  
يتعلم الدين من صاحبه في مجلس واحد .

يا اهل تری / اننا نرى اليوم الذي يقدمون لتأدية امتحان التدريس في المعاهد  
والكليات يخرج الكثير منهم مجردا في العقائد والفقهاء والتفسير ويكون قد  
قضى عمره نحشات من السنين ولم يفهم الدين . فاذا كان التعليم محصورا في  
الطريقة المدرسية بين الثانوية والكلية فمتى يتأتى تعميمه بين المسلمين ؟  
وان الدين لم يبق على سذاجته الاولى ، لان احكامه امتزجت بمسائل الفنون  
الحادثة في الملة . ووجد في كتبه ما يتبرأ الدين منه ، فما بالك لو كان الدين  
واهلكه في هذا الزمن الذي اتصل به العالم بنفسه ببعض على ما تعلم من حالها  
في النشأة الاولى .

البصيرة

تاريخ خيسه  
لا يؤرد  
يقول  
التبع  
ولا يك  
بان  
ويقال  
فهدوء  
قلوبهم  
لاهل  
وقد عا  
كل فرد  
الدين  
انما يت  
الارقا  
وعلم  
لهم  
والتقى  
المسار  
وتسرى  
تلاير  
المذه



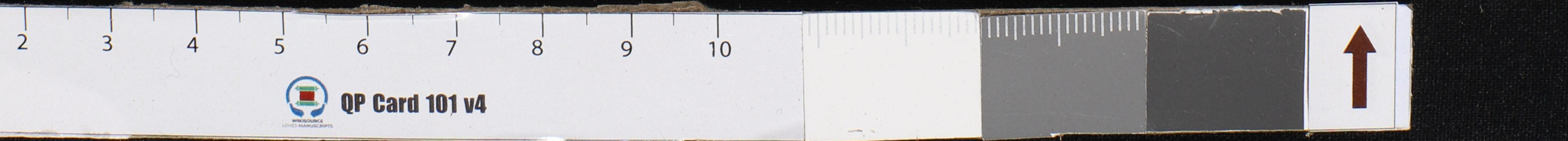


البصيرة في الدين

لا يؤدي الدين الى الغاية ما لم يكن الآخذون به على بصيرة فيه، فان الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم: (قل هذه سبيلي ارعو على بصيرة انا ومن اتبعني)

ولا يكون الانسان على بصيرة فيه الا اذا كان موقفا بعقائده لا خذها ببراهينها وفدعنا بان احكامه وادابه موافقة لمصلحته ومصلحة الامة كلها - اذ عانا بما زجر روحه - ويخالها وجدانه بحيث يصدق عليه قوله تعالى (ان من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) ولا يتناول له القول المشار اليه بقوله (فويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله اولئك في ضلال مبين) العلم بالدين على هذا الوجه لا نصيب منه لاهل التقليد الذين يعتقدون لان قومهم اعتدوا ويعلمون لان ابائهم او شيخهم عمل وقد عاب الله هذا الغريق من الناس في آيات كثيرة. فان قيل: انك تحاول بهذا ان يكون كل فرد ولو اميا عالما دينه بالبرهان والبرهان وهذا لم يحصله الا القليل من انقطع للعلم الديني فكيف يحصله بتعليمك حتى الصانع والزراع؟ اقول: ان المتطوعين للعلم انما يتناولون الدين من كتب يتوقف فهمها على اتقان علوم وفنون كثيرة لا يتقنها الا قليل منهم لسوء اساليب التعليم بل انهم اعملوا المهم منها كال تفسير والاخلاق وعلوم النفس وعلوم الاجتماع وتركوا تطبيق العلم على ما في الوجود. اذا انما قرأت لكم العقائد بالبراهين المنطقية فلا شك في انه لا يستفيد منها الا نفر قليل. مالي وللقياس الاقراني والاستثنائي وبرهان التطبيق والخلف. انا احب ان اشرح المسائل بعبارات يفهمها كل سماع واقم عليها الادلة الواضحة التي تتقبلها العقول وتشرحها القلوب وتسكن اليها النفوس بحيث يكون متناولها على نور من ربه فلا يرجع عنها. ولورجع جميع العالمين. وهذا القدر يخرج من تطبيق التقليد المذموم الذي هو الاخذ بقول الغير بغير بصيرة.

تلقاه  
اعة  
صنف  
بن الفطرة  
قال  
عراي  
في المعاهد  
ن قد  
را في  
سلميني؟  
نون  
الدين  
ن حالها



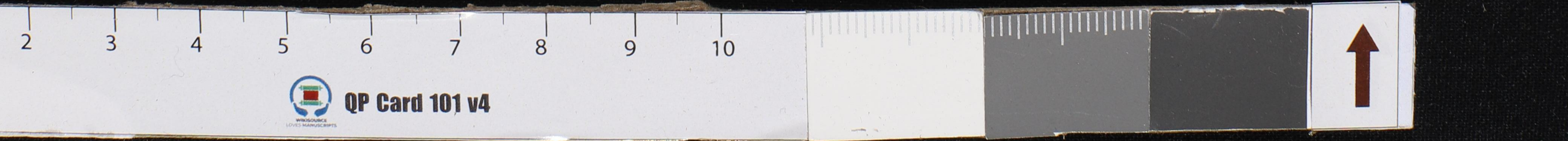


قواعد الدين

شرح الله تعالى الدين لتفصيل العقائد وتهذيب الاخلاق واصلاح الاعمال .  
 فمقاصد علوم الدين ثلاثة . اما علم العقائد فخصصوا مباحثه في ثلاث قواعد - ١ - ما  
 يعتقد في الله تعالى - ٢ - ما يعتقد في الانبياء والرسل و ٣ - ما يعتقد تفصيلا في  
 عالم الغيب ، اى ما جاء به الدين من الاخبار التي لا تعرف الا بالسمع كوجود الملائكة  
 والجنة والنار الخ . يجب الاعتقاد بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وعلم من  
 الدين بالضرورة غير مختلف فيه كوجوب الصلاة والزكاة وتحريم الزنا والخمر والحسد  
 والكبر . فمن كان لا يعتقد بهذه الاشياء لا يكون مسلما . وانما تصروا علم العقائد على  
 القواعد الثلاث لان سائر ما يجب اعتقاده يبحث عنه في العلوم التي تبين احكامه  
 بالتفصيل .

الدين والعقل

لسب  
 عربيا  
 العقل  
 فالد  
 يمنعه  
 الله  
 العقائد  
 يقبله  
 الايم  
 قال  
 جاء  
 سيد  
 ان  
 يمكن  
 منها  
 عز  
 و  
 ماذا  
 تبار  
 والا  
 لا  
 مظاهر  
 العقائد  
 الى





## الدين والعقل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الر. تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآناً  
عربياً لعلكم تعقلون»  
العقل مشرق انوار الدين. والايمان هو تصديق العقل بان جميع ما جاء به النبي حق.  
فالدين الاسلامي والعقل توأمان. وقد اجمع ائمتنا على انه ليس في الدين شيء  
يمنعه العقل ويحيله وان من علامة الحديث الموضوع اي المكذوب على النبي صلى  
الله عليه وسلم استحالة معناه عقلاً. ومن المقرر عندهم ان ما عساه يوجد من  
القول الصحيحة مخالفا في ظاهره للعقل فلا بد من تأويله وتوجيهه على وجه صحيح  
يقبله العقل والا احتمال الايمان به. القرآن لا يخاطب الا العقل لا سيما في قضايا  
الايمان ومسائل الاعتقاد التي يطلب فيها العلم ويرفض الظن وان كان راجحا فقد  
قال ناعيا على المشركين تمسكهم به «ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد  
جاءهم من ربهم الهدى» وقال: «ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني عن الحق  
شيئا». وقد اناط الصدق في الايمان باقامة البرهان فقال: «قل هاتوا برهانكم  
ان كنتم صادقين». الآيات القرآنية التي تسيطر الدين بالعقل هي من الكثرة حيث لا  
يمكنني استحصانها وما منكم الا من يقرأها او يسمعها كل يوم. افتتحنا الكلام بآية  
منها. وقال تعالى: «ان شر الدواب عند الله الهم البكم الذين لا يعقلون» وقال  
عز وجل: «ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اظلم تكونوا تعقلون» وقال عز من قائل:  
«ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون» وقال تبارك وتعالى: «قل انظروا  
ماذا في السموات والارض وما نغنى الايات والنذر عن قوم لا يعقلون» وقال  
تبارك اسمه «ان في ذلك لايات ليعوم يعقلون» وقال: «ان في خلق السموات  
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب» وقال: «ان في ذلك لايات  
لاولى النهى» ومثل هذه الآيات كثيرة جدا. واكثر ما تربعه وصف ما في الطبيعة من  
مظاهر القدرة والحكمة وسرد احوال الامم والشعوب وظاهر ان الالباب والنهى هي  
القول. وكذلك ذكر العلم والتفكير في هذه المواضع كثير جدا. والله يهدينا  
الى سبيل الرشاد.



الاجتهاد و التقليد

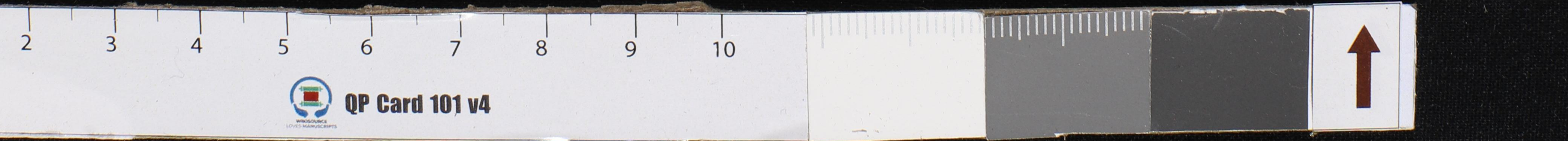
ان العلماء قد اختلفوا في صحة ايمان المقلد، فذهب اكثر المحققين لاسيما المتقدمين الى ان ايمان المقلد لا يصح ولا يعتد به . وتعلل بعض العلماء الاجماع على هذا القول واستدلوا عليه بالآيات القرآنية الكثيرة كقوله تعالى « فاعلم انه لا اله الا الله » وقوله « ان الظن لا يغنى عن الحق شيئا » اي فيما يطلب فيه العلم كالاعتقاد . وقوله « قل ها تو ابرها ان كنتم صادقين » وقوله « وبالآخرة لهم يوقنون » قال البيضاوي اليقيني اتقان العلم بنفي الشك والشبهة عن نظر واستدلال . وليس للمقلد من ذلك نصيب . وبالآيات التي تأمر بالنظر والاستدلال كقوله تعالى « قل انظروا » وقوله « افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج » وبالآيات التي تذكر المقلدين في معرض التوبيخ والتنقيح كقوله تعالى « بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون » وقوله عز وجل « واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » والآيات في هذه الانواع الثلاثة كثيرة جدا .

هذا ما ارشد اليه القرآن - وانا الفينا ان ايمان المقلد عرضة للزوال والانقلاب فلننظر الى السحرة الذين امنوا بموسى عن برهان بعد ان علموا الفرق بين السحرة والمعجزة كيف هدرهم فرعون بما حكى الله بقوله : « قال آمنت له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا تظعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا تصيبكم في جذوع النخل وتعلمن اين انشد عذابا وابقى قالوا ان نورثك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انا نقضى هذه الحياة الدنيا » والآيات فانظروا كيف عرضوا انفسهم لاشد العذاب ولم يفترب ايمانهم . وانظروا الى بني اسرائيل الذين سلموا لموسى لانه منهم وخلصهم من العذاب لانهم فعلوا ما جاد به من الآيات - كيف عندما « اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الهات كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون . فهذا هو الفرق بين الايمان بالدليل والايمان بالتقليد .

نعم لا خلاف بين العلماء في وجوب النظر والاستقلال على من يعتد عليه وفي عصيان من يتركه مع القدرة ويكتفي بالتقليد . وان المقلد اما كان واما عاين بترك النظر .

المتشبهون

المتشبهون  
على ان  
المقلد  
الله  
المشبه  
وسبوا  
يراد  
ولكن  
الدليل  
تبارك  
القدر  
غيره  
ومن  
لا يمان  
لا يك  
لا يعرف  
الذي  
المشك  
لا اع  
ساما  
الصبي  
التي  
الصبي  
واعا





المنتمون للإسلام ينقسمون الى اربعة اقسام: (القسم الاول) المجتهدون الذين يقدرين على اقامة الدليل على مسائل الاعتقاد ويردون كل شبهة ترد على العقيدة او على الدليل ولا يشترط ان يكون هذا على طريقة اهل النظر. ومن هؤلاء من يهتبه الله نوراني بهيرته فيرتقى علمه بالله تعالى ويدينه الى ورجة تحاكي المشاهدة المحسوسات ويعطيه لسانا وحذا قافي صناعة الحجج بحيث تقدر على الاقتناع والالزام ويؤيد مناظره بالحصر والافحام. (القسم الثاني) العلماء الذين يتعاملون العقائد براهينها فيفهمون الدليل بحيث تطئن قلوبهم ويكفونون في بعد عن الشبهة والريب ولكن لا يقدرون على اقامة الدليل والبرهان من عند انفسهم وهؤلاء مقدرون في الدليل والمدلول معا وهم في مأمن من المشكوك ما بعدوا عن هباب الالهواء ومجاري تيارات الشبهات. فاذا تعرضوا لذلك فلا يسلم الا من ايده الله تعالى بمعونته.

(القسم الثالث) المقلدون الذين يأخذون العقائد العميقة عن العارفين بها من غير دليل ولا برهان الا الاقتناع وما يقرب المسائل للفهم من الامثلة والشواهد الظاهرة ومن هؤلاء من يفهم الدليل اجمالا على بعض العقائد دون كلها وهؤلاء ايمانهم تابع لايمان غيرهم. فان كانوا بحيث لو رجع من قلده عن اعتقاده لا يرجعون واذا شكوا لا يشكون كانوا من المؤمنين. على الرابع من المتأخرين. (والقسم الرابع) هم الذين لا يعرفون من الاسلام الا الطواغر والاقوال والافعال التي يسمعونها ويرونها من الذين تربوا بينهم. فلا يأخذون العقائد من العلماء العارفين. وهم عرضة لشكوك المشككين وايهام الواهين. وما اوتئك بالمؤمنين.

لا اعنى بهذا ان هؤلاء الفوغاء من العامة الذين لا يفقهون مجالس العلم كلهم كفار لا يعاملون معاملة المسلمين بل لا اكثر احدا بخصوصه ما لم ار او اسمع منه ما يخالف الاعتقاد الصحيح بالصرح الذي يحتمل التأويل ولكنني اعلم بالاختيار والوجدان وبالنقل الصحيح اني لو سألت الافوف منهم عن اعتقادهم بصيغة الشك لما اهدتوا الى الجواب الصحيح الا لضعف في اللسان بل لمرض في القلب والجنان وهو مرض الجهل الغافق. واعلم ان هؤلاء الجهل في النساء اشد منه في الرجال. اذ لا يرجع في النساء

صلى الى  
واستدلوا  
لظني لا  
م ان كنتم  
في المشك  
ت تأمر  
السماء  
ين في  
وانا  
قالوا  
ون  
الانقلاب  
السيرة  
ذن لكم  
تكم في  
نامن  
الآيات  
اسرائيل  
من الآيات  
ها كما لهم  
تقليد  
في عصيان  
بترك النظر  
المنتمون





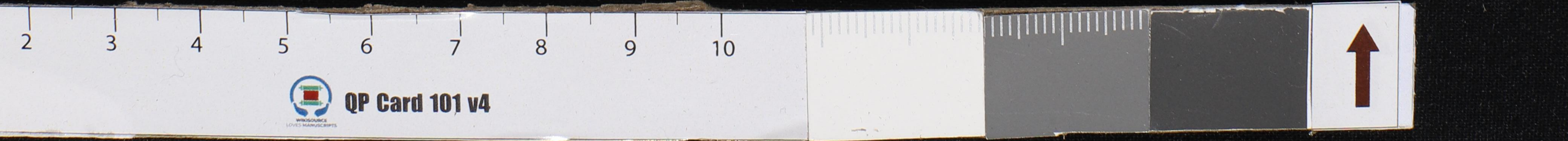
عالمات بالدينى يكن ان يعقبس منهم - ولوفى اثناء المحاوره والمسامرة - غير المتعلمات .  
 والرجل الذى لا يأتى المساجد والمدارس متعلما قد تقصه مجالس العلماء فى الاندية  
 والسمار ( مجالس السهر ) فيعقبس منهم شيئا من دينه واذا اكثر من مخالفة الخيار  
 منهم المغمرين بافادة الناس ربما يأخذ منهم ما فيه غناء له فى دينه . وانى النساء بذلك .  
 انما اشكو من جعل نساءنا بالامور الاجتماعية ونغفل عن جهلهن باصل الدين  
 وان من نتائج هذا الجهل عدم صحة نكاح المرأة التى لا تعرف عقيدتها على الوجه الصحيح واذا  
 لم يقع نكاحها كان غشيانها من الزنا فى الحقيقة ( وفى الظاهر وطء شبهة او نكاح صحيح )  
 وكان اولادها منه ( اولاد حرام ) وناهيك بهذه المفاسد وما يحتف بها .

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا

هذا امر الله لكم فاطيعوه . فقد اورد الامام الغزالي فى الاحياء ان اول من يتعلق  
 بالرجل يوم القيمة من خصمائه نساؤه واولاده يقولون : ياربناخذ لنا بجمنا منه فانه  
 كان يطعمنا الحرام ويحمان لا يعلمنا ما يحل . وقال الفقهاء : يجب على الرجل ان يعلم  
 امراته ما تحتاج اليه من امور دينها فان عجز عن ذلك وجب عليه ان يبعث بها  
 الى العلماء لتسأل منه ويحرم عليه منعها من ذلك . تطلبون عفة النساء وكما هن  
 وقيامهن بشؤون منازلهم ولا يتناولن شيئا من هذه الامنية الا بتعليمهن الدين  
 والشعار تلوينهن هدية الله تعالى ومراقبته بكثرة التذكير والوعظ . فعلى كل  
 من سمع لهذه النصيحة ان يعطيها جانبا كبيرا من العناية ويبدأ بتعليم اهله ما يعلم  
 من هذا اليوم . ومتى فسد اعتقاد المرأة فسدت عفتها ولو ضرب عليها الف  
 حجاب فالدينى الدينى ، لقنوهن اياه بالتربية والتعليم . **وَمَنْ يُضَيِّقْ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى**  
**إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**

الدينى نورسيد

الحديث  
 « كل من  
 البهيم  
 وصح  
 فى قو  
 لظن  
 قد  
 وط  
 وهى  
 الا  
 تدبر





محاورة في الدين

فطرة الله

استخرج من ١٤٤٠ قعدة ٨١

الحديث الصحيح أخرجه البخاري من حديث ابن المشرف عن أبي هريرة بلفظ  
«كل مولود يولد على الفطرة فإواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنبعث  
البيهمة بهيمة جاهلاً هل تحسون فيها من جد عاء»، ورواه مسلم والترمذي  
وصححه، وفيه «يُشْرِكُ بِهِ» بدل يمجسانه، والمراد بالفطرة في الحديث ما جاء  
في قوله تعالى «فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل

لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون». سورة الروم: ٣٠

قد قرأ أبو هريرة الآية بعد الحديث، وأشار البخاري إلى أنه أدرجها للبيان. <sup>المبارك</sup>  
فطرة الله - أي خلقته، يعني: التزموا خلق الله التي خلق الناس عليها -

وهي الدين الخالص، لا أحد يعدر أن يغيره - ذلك هو الدين القيم والطريق  
الاعدل والهراب المستقيم ولكن كثير من الناس لا يعلمون ولا يفقهون لعدم

تدبرهم بأوامره وحكمته، راجع الملحق وزد عليه

والمطعمات.

الاندية

فئة الخيار

بذلك.

للدين

صحيح واذا

صحيح

يتعلق

منه فانه

ن يعلم

بعث بها

او كمالهن

من الدين

فعل كل

له ما يعلم

الف

فقد هدى









من خطاب جلالة الملك السعودي

١٧ ربيع الاخر ١٤٧٥ هـ ٣/١٢ بالهند

العلم والمعرفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على رسوله الامين

سعادة العميد - عميد القوم و عميد الامر

اخواني

ان العلم والمعرفة هما الدعامة الاساسية لكل رقى بشري، والانسان بلا علم ومعرفة لا يتميز عن الحيوان الا بالنطق البسيط، والعلم بانواعه الواسعة نعمة كريمة امرنا الله ان نطلبها ايما وجبت، ولكن العلم يمكن ان يكون ايضا نعمة على صاحبه وعلى المحيط الذي يعيش فيه، والفرق بين العلم النافع والعلم الضار ليس في كيانه، فالعلم علم مهما كان، وانما الفرق يقوم على الاساس الذي يبنى عليه العلم فما كان اساسه روحيا مقبولا لدى علام الغيوب تحقق نفعه وكثر خيره واصبح صاحبه نورا يستضاء بنوره، وما كان اساسه ماديا تحقق الخطر من شره واصبح كالنار المحرقة ثم اهلكت واهلت فهو كالسيف الماضى ان وقع في قبضة يد حكيمة كان اداة صالحة لدفع الشر وجلب الخير وان وقعت عليه يد غريبة وقع الخطر في شره واذى به وان صح هذا في الناس فهو اصح فبيننا معشر المسلمين، فان الله سبحانه وتعالى انعم علينا بنظام سماوي نفيتن عليه قد تناول جميع حياتنا العامة والخاصة فاذا اسسنا ما نفيتن من العلم والمعرفة في امثال معهدكم هذا على مبادئه وسرنا في صراطها المستقيم انتفنا وان اسسناه على المبادئ المادية الصماء حرنا نعمة الله علينا واسانا للمجتمع بعلومنا ومبادئ الاسلام ما حقة للشر جلالة جماع الخير ولا مجال لنا لتعدادها والاستفاضة في شرحها ولكن اود ان اذكر اخواني الطلاب بالاخذ بثلاثة منها كي يؤسسوا عليها ثقافتهم ويجعلوها دعامة الحياة =

١- اولها الايمان بالله والتوكل عليه سبحانه لقد اجمع علماء النفس واقل

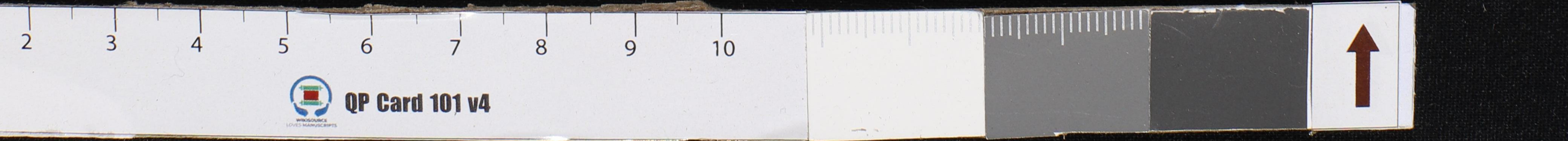




التربية على ان الخوف هو مصدر المفسد النفسية الدافعة الى الموبقات  
 البشرية خوف الفقير من الجوع وخوف الغني من الفقر وخوف العزيز من  
 الذل وخوف الذليل من العزيز ذلك الفوز الذي يستحوذ على النفوس  
 من الالذى المعلوم والموهوم الممكن وغير الممكن والذي يدفع الانسان  
 في سبيل الشر فقد يفلق في وجهه سبيل الخير وجاء الاسلام وقال لنا:  
 «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» التوكل على الله هو ملجأ المسلم وادى  
 الواجب في الرضا بحكم الملوك العزيم القديس - انظر آية «ومن يتق الله» //

ففي ذلك راحة النفس والجسم وفي ذلك الخروج من مفسد الخوف.  
 ٢- وثاني هذه المبارئ هو الاخوة الاسلامية. قال الله تعالى في كتابه الحكيم: «انما  
 المؤمنون اخوة» ولا يصح للمسلم ان يقول للمسلم انت اخي ويقف عندها  
 القول بل يجب ان يقوم المسلم للمسلم بما يقوم الاخ لأخيه بل يؤثره على  
 نفسه لقد قال الله تعالى: «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة  
 ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون» هذه هي الاخوة الاسلامية الحقيقية.

٣- وثالثها حسن الجوار. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما زال جبريل  
 يوصيني بالجوار حتى ظننت انه سيورثه» او كما قال: اي كاد يجعل الجار  
 يتعام الاخ والاخت اباؤم في صدر الاسلام لم تفتح الشرق والغرب بسيفهم  
 بل فتحوها بالغالب لانصافهم وحسن جوارهم والاهسان الى من احاط بهم  
 من الناس فبالايمان بالله والتوكل عليه ثم بالاخوة الاسلامية المترامية  
 ويحسن الجوار نشر الاسلام الوبيته في الخافقين حتى قال الفيلسوف  
 الفرنسي (رينان): «لم يذكر لنا التاريخ فاتحا ارحم ولا اعدل من العرب  
 المسلمين». - قال الله تعالى: «خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن  
 الجاهلين» وقال صلى الله عليه وسلم: «لا فضل لعربي على عجمي ولا لابيض  
 على اسود الا بالتقوى» وقال: «ان اكرمكم اتقاكم». وانتم ايها الاخوة  
 ان جعلتم الايمان بالله صلاحكم والتوكل عليه وقادكم والاخوة الاسلامية  
 قوتكم وحسن الجوار والاخلاص طواطينكم مدار اعمالكم فزتم في الحياة  
 الدنيا ورجوتم عند الله نعيم الآخرة .





ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب  
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل  
الله لكل شئ قدرا الطلاق: ٣

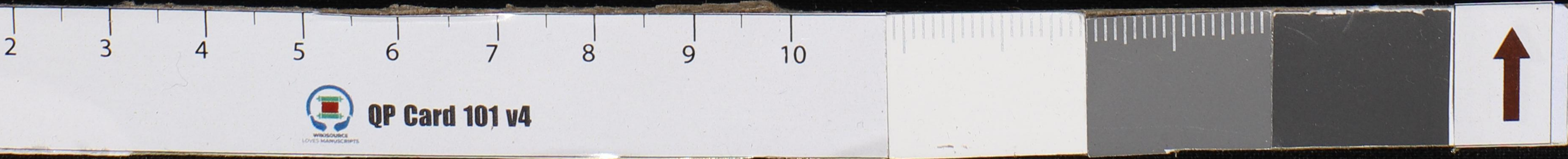
(ومن يتق الله) يخش الله (يجعل له مخرجا) من كل ضيق (ويرزقه من حيث لا يحتسب) من حيث لم يخطر له ببال. وروى انه صلى الله عليه وسلم قال: اني اعلم اية لو اخذ الناس بها كفهم - ومن يتق الله - فما زال يقرأها ويعيدها. - ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويخلصه من هموم الدنيا والاخرة. وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأها، فقال: يخرجها من شبهات الدنيا ومن غمات الموت ومن شدائد يوم القيامة.

روى نزلت - ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب في غوف بن مالك الاشجعي اسرا مشركون ابنا له - فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اسرا بني وجزعت امه فأتا مني وشكا اليه الفاقة. فقال: ما امسني عند ال محمد الا مد. فأتق الله واصبر واكث من قول - لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - فعاد الى بيته وقال لامرأته ان رسول الله امرني واياك ان نستكثر من قول - لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - فقالت: نعم ما امرنا به. فجعلوا يقولان ذلك. فبينما هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل تنخل عنها العدو فاستأقها.

قال سهل: التقوى البرى من الحول والقوة والاسباب كلها دونه بالرجوع اليه يجعل له مخرجا مما كلفه بالمعونة والعصمة من الطواف فيها. ولا يصح التوكل الا للمؤمنين ولا تصح التقوى الا بالتوكل، لذلك قال الله تعالى « ويرزقه من حيث لا يحتسب - (ومن يتوكل على الله) يكمل امره الى الله (فهو حسبه) وكافية وواقية من كل هم

قال سهل: يعنى من يكمل اموره الى ربه فان الله تعالى يكفيه مهم الدارين

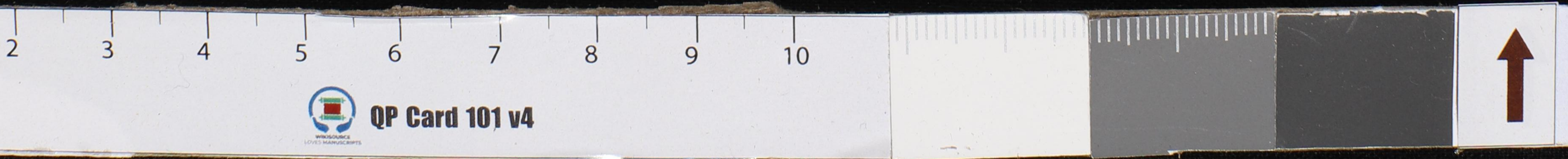
بقات  
عزير من  
على النفوس  
الانسان  
وقال لنا:  
سلم وادي  
تق الله  
ف  
ليم: «انما  
عند هذا  
ثره على  
م خصاصة  
لامية العميقة  
عبريل  
جعل الجار  
ترب بسوهم  
باط بهم  
لتراحة  
مسوف  
لوب  
عن  
لا يهين  
الاخوة  
سلامية  
الحياة





اجمع. وقال ابو الحسن عمرو بن واصل العبدي سمعت - سهلا - يقول :  
 دخلت البادية سبعة عشر مرة بلا زاد من طعام ولا شراب ولا هيان ولا ركوة  
 ولا عصي فلم اجد الى شئ الا وهو معدى ، فغربت من البادية ذات  
 كوة فذرع الى رجل درهيني صحابيني فوضعتها في جيبى ومضيت تسرت  
 مدة فلم اجد شيئا فضعفت وجعلت اتول في نفسي ما الذى احدثت  
 حتى جسي عنك معلومك ، فسمعت صوتا من الهوى يقول : اطرح ما  
 في الجيب يا نبيك ما في الغيب . فتذكرت ان في جيبى درهين ، فاخرجتهما  
 ورميت بهما فلم اسر الا لهنينة حتى ابصرت ريحين بينهما غسل  
 كأنهما اخرجتا من الثور ساعة . وعدت الى ما كنت عليه والله اعلم .  
 ( ان الله بالغ امره ) فيما يريد ومنفذه لا يفوته مراد ولا يعجزه مطلب .  
 بعد ما فوض اليه سبحانه بالاخلاص والتسليم الى ما قد قدر الله له في حنة  
 علمه ولوح قضائه ( قد جعل الله لكل شئ مقياسا ) والرخاء ومن القرب  
 والراحة ( قدرا ) واجلا مقدرنا مقياسا - تقديرا وتوقيفا . وهذا بيان  
 لوجوب التوكل على الله وتفويض الامر اليه لانه اذا علم ان كل شئ من  
 الرزق ونحوه لا يكون الا بتقديره وتوقيته لم يبق الا التسليم للتقدير والتوكل .

من  
 الد  
 لس  
 صد  
 لل  
 الك  
 بن  
 كذا  
 نحن  
 خال  
 وظا  
 وال  
 بش  
 الت





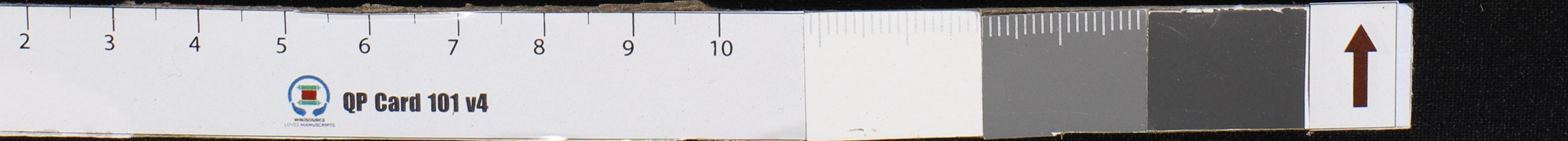
سلام الله عليكم ورحمته وبركته ورضوانه .

اننى اليكم فى هذه المحاضرة ، ان اذكر امرا اراه من اوجب الواجبات واهم المهمات ، الا وهو اطرح القضية المذهبية ، والحجة القومية ، والاتفاقات فى كل مسألة الى دليلها ، والبحث مع برهانها ، فاننا عن الحق نبحث واليه نسعى ونختب ، والحق ما قوى فيه الدليل واتضح معه البرهان ، فمن ادعى برهان ناصح وحجة قوية فهو الحق الواجب اتباعه ، من اى مذهب كان ومن اى فرقة وجد ، وفى اى قطر ولد . والحاصل اننا ابنا الدليل واتباع البرهان

من الارباب التى يفترض - فيما اراه - سلوكها والاخذ بها ، والدعوة اليها ، رفع التناحر من الفرق ، ومحو التفرقة والتفسيق من النفوس ، واقامة الاعتدال لسائر اهل الانظار ، ما داموا راعين الى الدين ، متمسكين بشرعه المتين ، يملكون صلاتنا ، ويستقبلون قبلتنا ، وان يتحقق ان الملل طالبتون للحق ، جادون للحقوق عليه ، ساعون وراة ، فيعذرهم بذلك ويرممهم ، ثم من اخطأ منهم الدليل ونكب عن سواد السبيل ، فانه بعد بذله جهده معذور بالاتفاق وما جوب بنفس الشارع ، وعلى نفسه ان يجد مولاة ، ويقول الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله .

نحن لاننكر ان المراد اذا بحث وفحص وجد ما يتوله المتكلمون من التأويل الذى يخالفون به اهل الحديث كله انحرافا ، ووجد ان الحق مع اهل الحديث باطنا وظاهرا ، ولكن آسف لان تكون هذه المسائل مدعاة لتفرق ، سائدة للحزب والتعادي ، باعثة على التناحر بالالقاب ، شيرة ايماننا للطنين بانسان اثر الترامى بشظايا اللسان ، هذا - وديننا واحد ، وكتابنا واحد ، وقبلتنا واحدة ، اتينا من نبت الوحدة ، والزهد فى التآلف ، والرغبة عن التفرام ، من رخللا

يقول :  
ولا ركة  
بارية ذات  
تسرت  
حدثت  
طرح ما  
فاخر جنها  
عسل  
والله اعلم  
بطلب  
فى حضرة  
ومن القرب  
بيان  
من  
در والتول



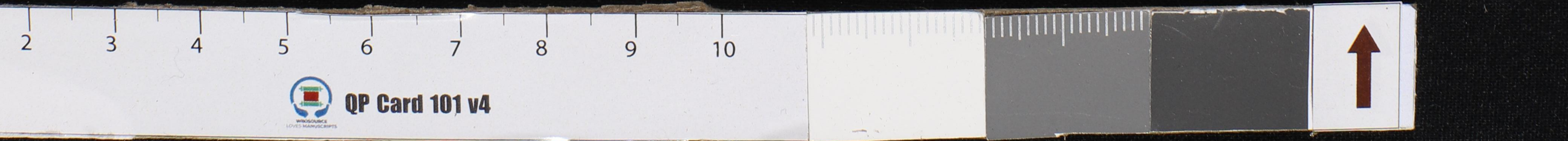


افسدوا جامعنا، او من غلاتنا، او من مقهرين عن ظم روابط الدين، فان الله.

نحى في عصر اخرج الى الرجوع الى المتفق عليه، والدعوة بالحكمة اليه، فمن انقاد واعشق  
سبيل السداد، والا فلا تفسيق ولا تضليل، ما دام على قانون التأويل،  
اننا لسنا من قوم يتخربون لغريبين دون آخر، ولا ممن يعارض المخالف عدوة قلبية،  
بل ممن بين الحق الذي يراه، ويجادل بالحكمة والموعظة الحسنة من ياباه، فان اهتدى  
فلنفسه، وان اصر معتقداً حجية ما لديه وهي ما يتخله فيكشف له غلظه، فان رجع  
(فذلك) والابان عاد الى مشربه، وقد استحكم في قلبه قواعد مذهبه، فما عليك  
الا ابانة الرشاد، والله الهادي.

المنار - مجلد ١٣ : ٦١٦

محاض  
سنا  
بل  
بس  
وا  
امر  
ما  
قال  
او  
وا  
و  
باد  
بي  
و  
با  
و  
الا  
مر  
قا  
ال  
و  
مر  
ال  
ام





تعارض العقل والنقل

الفتاوى ١٣ : ٦١٧

بما أن الله إن يوجد تعارض أو شبه تعارض أو إمكان تعارض بين العقل والنقل  
بين العقل في النقل والنقل في العقل وماها لتعرف الحق الاكالرؤية المشروطة  
بسلمة البصر واتبساط الضياء فلا عقل بدون نقل ولا نقل بدون عقل. العقل  
والنقل متأخيان في هذه الملة الخيفية ومتمزجان في اصولها وفروعها كليتها وجزئياتها  
امتزاج المادى في العود والروح في الجسد ومتلازمان تلازما لا يقبل الانفكاك بوجه  
ما كلزوم نظام الكواكب لسيرها المقدر.

قال السيد الزبيدي في كتابه ايثار الحق على الخلق « تقدم العقل على السمع  
اوى عند التعارض لان السمع علم بالعقل فهو اصله ولو بطل العقل بطل السمع  
والعقل معا وهذه من قواعد المتكلمين .

وقال الامام ابن فورك في كتابه تأويل المتشابه « ما صح من الخبر المروى في  
باب الصفات فهو مرتب على دلائل العقول ليجمع بين الدليلين ويوفق  
بين الحجتين .

وقال حجة الاسلام الغزالي في كتاب الاقتصار في الاعتقاد « ما قضى العقل  
باستحالة فيجب فيه تأويل السمع .

وقال الشيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه موازنة صريح العقول « اذا تعارضت  
الادلة السمعية والعقلية او السمع والعقل او النقل والعقل ونحو ذلك  
من العبارات فانه يجب تقديم العقل ، لهذا كلام قد جعله الرازي واتباعه  
قانونا كليا فيما يستدل به من كتب وكلام انبيائه « وكلام الأئمة في هذه  
القاعدة شهيبي

ولما حدثت في عهد السلف الخوض في الصفات والبحث في المعاني عن  
مروياتها وسأ ذلك وانتشر بين جملة الآثار وبين ارباب النظر انقسمت  
الناس في ذلك ثلاثة اقسام ، فريقان منهم متطرفان وفريق مقدر .  
اما الفرقة الاولى المتطرفة فهي الفئة المشبهة فانها غلت في الاثبات فخلوا

فان الله

تقار واعتق

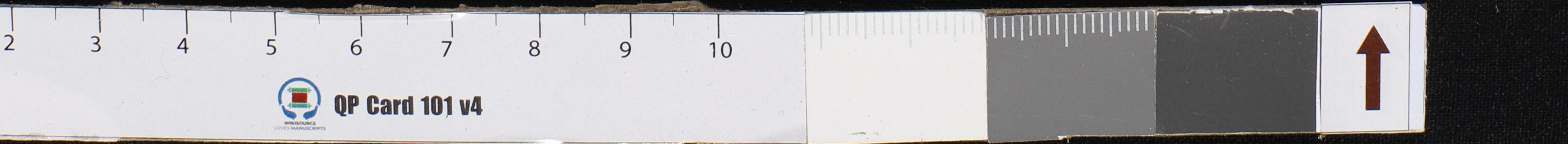
رقة قلبية

فان الله

فان رجع

فما عليك

١٣ : ٦١٧





خبرته به عن المعقول رأساً فاجرت كل ما ورد على ظاهر المعهود في  
المخلوقين والمفهوم عند الاطلاق على الاجسام ، فاستهى به الامر الى التجسيم بالحق ،  
والتحديد بالصرف

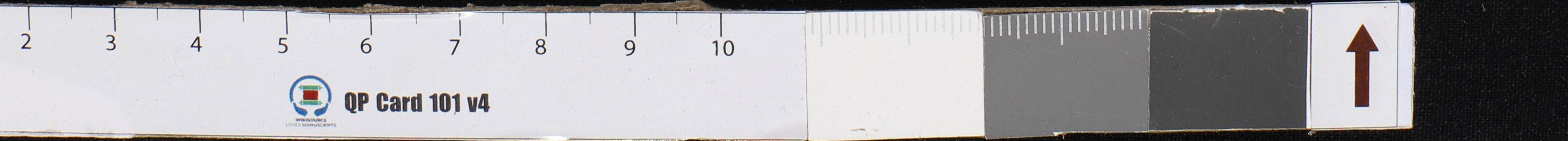
واما الفقرة الثانية فقامت في مقابلة اولئك وغلبت عليها المنظر والتاويل  
واولمت ان الاولى تنقل ما لا يليق بالتوحيد وتروى ما لا يصح في الدين فومتها  
بغير اهل التشبيه والتمثيل . ومروى اهل الاتحاد والتعطيل . فما امكنهم ان  
يتاولوه على قولهم تاويله . والاقالوا هو من الالفاظ المشككة المشابهة التي  
لا تدري ما اريد بها . فجعلوا قاعدتهم الكلية العقلية اصلاً حكماً والمراد  
المنقول فرعاً له . فكان العقل عندهم مقدماً على النقل بطلاناً .

واما الدرجة الاخرى الذي تعمد به هذه القاعدة وتسلم عندها كل منصف ويكون عليها  
مسحة من الحق ولطعة من الصواب ، ان من تضايها الدين ما يعلو على متناول  
العقل والظن بل يناقضه . وانه يجب مع ذلك التسليم به تدنياً . وانه لا اثر  
للعقل في باب الدين اصلاً لا طراحة معه جانباً ولزوم الخفوع الالهي . شاء  
العقل ام ابي .

قد نأتى هذا الوجه الاستاذ الفاضل : بان هنا يستحيل ان تعبد الفطرة  
السليمة او تأت به شرموحاة ، وانه من اوضاع الذي اخرجوا بعد ما تبين  
لهم الهدى .

الدين الحنيف نزل مؤانها للعقل بل العقل مرده واليه نحاهم ولذلك اكثر  
التزليل من التشبيه على العقل والتعويبه به مثل قوله « اظلا يعقلون » « لعلمهم  
يعقلون » « وما يعقلها الا العالمون » في آيات لا تحصى .

بل الدين الحنيف دين العقل دين النظر دين التدبير فمن استعمل عقله ونظره  
وفكره من الملاحة وتأمل في محاسنه وقابل بينه وبين غيره من الاديان لم  
يلبث ان يعتنقه اعتناقاً يمتز به في لحمه ودمه حتى يستهيمت في الذود عن حماه





ان الدين اعظم مهذب للنفوس واثاره تظهر في الناس بقدر استعدادهم للخير او الشر . وبهذا كان النباني الذي لولاه لما ثبت ديني . اذ لو توحدت الفكرة الدينية لزال الصعوبات لان كل فريق مفسر ان يناضل الاخرين ليثبت لهم انه على حق .

يتأمل الانسان فيما حوله من الكائنات فيجد هائلة بنظام واحد ميسرة لما خلقت له « ما ترى في خلق السموات من تفاوت » وما الطبيعة الا ذلك التاموس الذي يخضع له كل شئ في الوجود . ويعتقد اعتقادا راسخا ان الاسلام هو الدين الطبيعي او دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها ذلك هو الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وان جميع مبادئه موافقة للنواميس الطبيعية

ان الدين دين محمد - خال من المشوك والظنون - والقران ابي دليل على وحدانية الله بعد ان نهى النبي عن عبادة الاصنام والوثائق . ان هذا الدين الذي مهدى للتي هي اقوم - يحرم سفك الدماء ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر - ان هذا الدين الذي يأمر بالدستور والديموقراطية ونهى عن الاستبداد في قوله تعالى « وشاورهم في الامر » وقوله « وامرهم شورى بينهم »

ولا عجب ان يقر اولئك الناميس بفضل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اقروا بجرم عن عارضة تحوي ايات الذكر الحكيم القائل « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » « وانك لعلى خلق عظيم » « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » وهذه الايات مهداة للحديث الشريف « ادبني ربي فاحسن تأديبي »

في  
حسب الحق

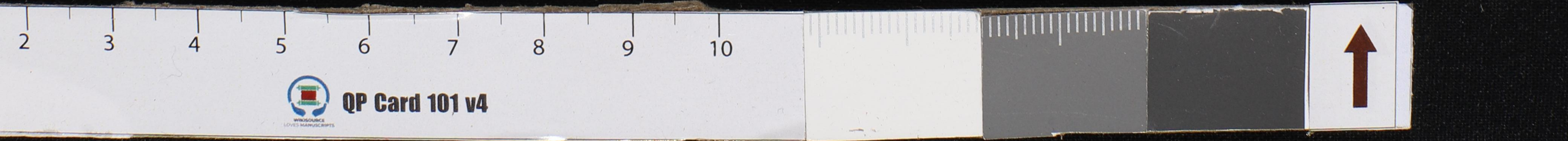
لتاويل  
بن فومتها  
سهم ان  
الذبة التي  
المروي

ويكون عليها  
على متناول  
وانه لا اثر  
شاء

الفطرة  
ما بيني

لك اكثر  
لعلهم

له ونظرة  
ان لم  
ودع حياه

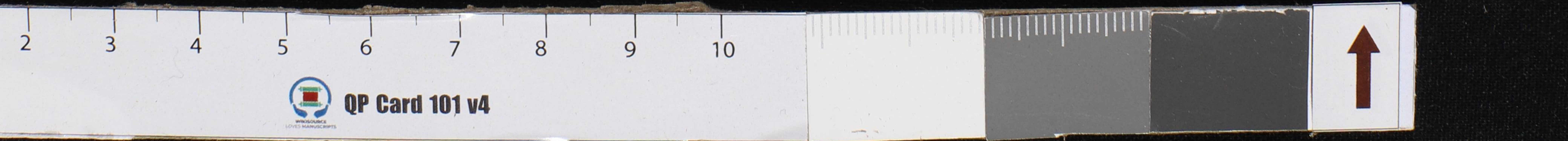




يعون ان الاسلام حال من الوطنية فهل يقتنع اولئك المفترقون بما جاء في الذكر الحكيم: « رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام » الا يجيئون من حكاية ابي ربيال الذي رلى صاحب الفيل على طريق وطنه وجمان بلاده فامر النبي صلى الله عليه وسلم برجم قبره كما فعل هوذا لك بيده الشريعة التي ما تم نبي الحديث المتداول « حب الوطن من الايمان »  
 يعون ان الاسلام دين توكل وتعاقد لا عمل ولا نشاط فيه . وهذا قول من اورد ورعوى كاذبة بنص الذكر الحكيم « وان ليس للانسان الا ما سعى » والحديث المتداول على الالفنة ايضا « اعلم لو نبيا لك كانك تعيش ابدا واعمل لا يترك لك موت غدا » والحديث الشريف « ليس بخيركم من اخذ من هذه وترك هذه انما خيركم من اخذ من هذه وهذه »

يعون ان الاسلام لا يلائم بعض العلوم الحديثة مع انها في الحقيقة وتعض الامر فرية يد مضرا ما حوله القرآن الشريف اصل هذا الدين الحنيف من حث على العلم والعمل والتشافي اسرار الطبيعة قال تعالى: « فاسألوا اولي الامر ان كنتم لا تعلمون » وقال « قل انظروا في السموات والارضى » وقال « قل انظروا في السموات والارضى وما خلق الله من شيء » وفي التفسير اخلا تبصرون .  
 يعون ان الاسلام استعبد المرأة ويستدلون على ذلك بالحجاب او النقاب ولا يعفون ان ذلك يعزى الى العوائد التقليدية التي مما يعزى الى الاصوات الدينية . ولقد سادى الاسلام بين الرجل والمرأة فلم يجعلها متاعا له كما يعنون نظرا لاياحة الطلاق وتعدد الزوجات . ولا يدرون ان هذه التصرفات تكون لاسباب غير عادية وانه اذا افرد فيها المسلمون فذلك راجع لاضلاقتهم الشخصية .

وليس

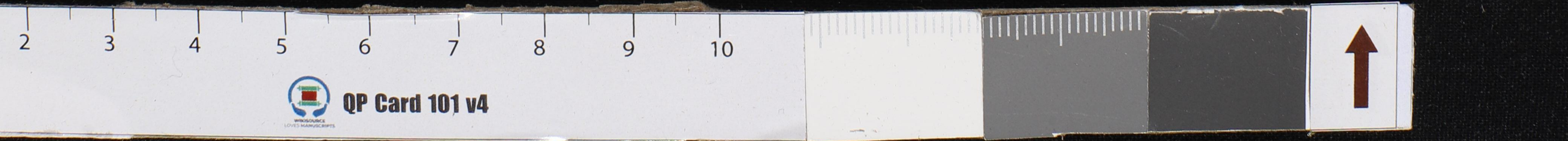




وليس اخر اطمهم هذا من الدين في شيء وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى :  
 «فاذا خفتم ان لا تعدلوا فواحدة - الى قوله تعالى - ذلك ادنى الاتقولوا» ثم جاء  
 بعد ذلك « ولكن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ». وفي حديث  
 شريف « ابغض الحلال عند الله الطلاق » وفي قوله تعالى « ومن آياته ان  
 خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان ذلك  
 لايات لقوم يتفكرون » فمن ذلك يرى المنصف ان تعدد الزوجات والطلاق  
 امر يكاد ان يكونان محرمين في الاسلام.

لقد اباح الاسلام للمرأة حتى التقيا فماذا امنها غير من الاذيان من هذه الجهة ؟  
 ينكر هؤلاء العموم على المرأة مطالبها بحقوقها بصفتها حقوقا لاهية كما هو الحال في امريكا  
 واوربا ثم يظنون باستعباد المرأة في الاسلام وهي تطالبهم ببعض ما منحه الاسلام  
 لها فيستخرون منها. جاء في الذكر الحكيم : « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله  
 بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم » وهي عمرة لا تكاد تذكر والسبب فيها  
 ان الرجل بناء على النظمات الكونية هو الذي يسعى ويكد وهي اثر منه راحة  
 في خدرها بوجه العموم وهي معرضة للتأثيرات العلية والنفسانية التي قد  
 تغلب على العقل فكان الرجل في هذا المعنى كشكمة لتطرف النفس والعقل  
 يدعون ان الاسلام دين حرب وعداء، للاسلام ولاصفاء، ويقومون على ذلك  
 دليلا معكوسا من الفتوحات التي تمت في صدر الاسلام ونرا بصر هؤلاء  
 المدعون لعلموا ان تلك الفتوحات لو تمت على ايدى غير المسلمين لازيقت تلك  
 الامم التي غلبت على امرها انواع الذل والمسكنة بناء على قواعد الاستعمار الاوربية  
 التي لا يسع المقام شرحها. جاء في القرآن : « ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها  
 واذ احكمتم بين الناس ان تحموا بالعدل ان الله نفا يعظكم به ، ان الله كان سميعا بصيرا »  
 جاء في القرآن الكريم : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم  
 بالتي هي احسن » وقال « هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره  
 على الدين كله » وقال « لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت  
 ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم »

في الذكر  
 الايجلون  
 بلاده  
 المبرياتهم  
 في امر  
 حديث  
 بظرك  
 ترك  
 الامر  
 على  
 ان  
 في  
 ان  
 في  
 ان  
 في  
 ان





ولم يكن القتال في الاسلام الا لتأييد الدعوة والدفاع عنها. قال تعالى: «وقاتلوا  
 في سبيل الله الذي يقاتلونكم ولا تعتدوا» هذه بعض آيات من الذكر الحكيم. <sup>المنار ١٣</sup>  
 يدعون: ان الاسلام دين اعتداه مذموم وقهصب وهجوم تمهيدا لاجرامهم وامالة  
 للرأى العام في العالم المذنب. وهي بحمد اولئك القوم ماجاء في القرآن: «وان  
 طائفتان من المؤمنين اتستلرا فاصلحا بيضا فان بغت احداهما على الاخرى  
 فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان قادت فاصلحا بيضا بالعدل  
 واقتطوا ان الله يحب المقسطين». فمن ذلك يرى المنصف ان محكمة الحكيم الدولي  
 لم يأت بما قد جاء به الاسلام منذ ثلاثة عشر قرنا. وفي حديث شريف: «احب  
 الناس الى الله اكثرهم تحببا الى الناس» والتحبب الى الناس اول وسائل  
 السلم والمصافاة. وفي حديث شريف: «لا يفتيق سم الجهاط عن متجاين ولا  
 تنسع الدنيا بمبغضين» وفي حديث آخر: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا  
 تؤمنوا حتى تحابوا»

ذلك يجعل القول على الدين الاسلامي الحنيف فمن يلومنا بعد ذلك اذا صحتا بل  
 افواهنا: «ان الدين عند الله الاسلام»

ولا يحسبني اخواننا غير المسلمين انا نحتقر الاديان الاخرى كلابل نحن على رسوخنا في ديننا  
 نعرف لاهل كل دين حقهم ولكننا نقول لمن يريد منا لبذ ديننا: «وقالوا كونوا هودا  
 او نصارى تمتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. قولوا انما بان الله  
 وما انزل اليها وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما  
 اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون»

٩٥٥  
 المنار ١٣ : ٨٦١



وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا  
وَالنِّسَاءُ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا . النساء : ٣١

روى في سبب نزول هذه الآية ثلاث روايات أحدها عن مجاهد قال:  
قالت أم سلمة رضي الله عنها: يا رسول الله تغزوا الرجال ولا تغزوا  
وانما لنا نصف الميراث. فانزل الله هذه الآية. - والثانية عن عكرمة  
ان النساء سالن الجهاد فعلن: وددنا ان الله جعل لنا الفز فنصيب  
من الاجر ما يصيب الرجال. فنزلت. - والثالثة عن قتادة والسدي  
قالا لما نزل قوله تعالى للزكوة مثل حظ الانثيين، قال الرجال انا نرجو  
ان نفضل على النساء بحسناتنا كما نفضلنا عليهن في الميراث فيكون اجرنا  
على النصف من اجر النساء، وقالت النساء انا نرجو ان يكون الزور علينا  
نصف ما على الرجال في الآخرة كما لنا الميراث على النصف من نصيبهم في  
الدنيا. فانزل الله «وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ  
نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَالنِّسَاءُ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ»

قال الاستاذ الامام في فهم الآية ومعناها ظاهر وهو ان الله تعالى كلف كلا من  
الرجال والنساء اعمالا فاما ما صابا بالرجال لهم نصيب من اجره لا يشاركهم فيه  
النساء، وما كان خاصا بالنساء لهن نصيب من اجره لا يشاركهن فيه الرجال،  
وليس لاحدهما ان يتمنى ما هو محتق بالآخر، وجعل الخطاب عاما للفرقتين  
مع ان الرجال لم يتمنوا ان يكونوا نساء ولا ان يعملوا عمل النساء وهو الولادة  
وتربية الاولاد وغير ذلك مما هو معروف، وانما كان النساء هن اللواتي تمنين  
عمل الرجال، واي عمل الرجال تمين؟ تمين انفق اعمال الرجولية وهو حامية  
الزمار والدفاع عن الحق بالقوة، ففي هذا التعبير عناية بالنساء وتلطف بهن  
وهي موضع الرأفة والرحمة لضعفهن واخلاصهن فيما تمين، والحكمة في ذلك

«وقالوا

لكم. المآثر ١٣

وامالة ٧٥٠

«وان

فزع

لعمل

عليك الدوى

«احب

وسائل

بابي ولا

بوا ولا

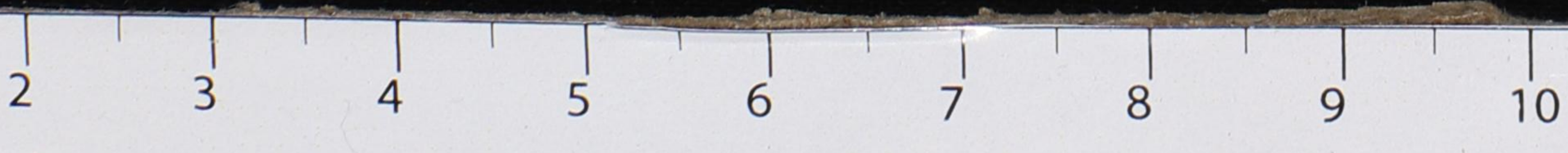
صحا بملء

بنا في ديننا

بوا هووا

الانبا بالله

باطوما





ان لا يظهر ذلك التمنى الناشئ عن الحياة الملية الشريفة فان تمنى مثل هذا العمل  
 مخرب من النساء جدا، وسببه ان الامة في بدء حياتها يكون النساء والاطفال  
 فيها مشتركين مع الرجال في هذه الحياة وفي آثارها، وانها لتسرى فيها سر يائما  
 عجيبا، ومن عرف تاريخ الاسلام ونهضة العرب به وسيرة النبي (ص) والمؤمنين  
 به في زمانه يرى ان النساء كن يسرن مع الرجال في كل منقبة وكل عمل، فقد كن  
 يأتين ويبايعن النبي (ص) تلك المبايعة المذكورة في (سورة الممتحنة) كما كان  
 يبايعه الرجال، وكن يتغرن معهم اذا نفروا للقتال يخدمن الجرحى ويأتين غير  
 ذلك من الاعمال، فإراد الله ان يختص النساء باعمال البيية والرجال بالاعمال  
 الشاقة التي في خارج البيوت ليتقن كل منهما عمله ويعوم به كما يجب مع الاطلاق.  
 (واسألوا الله من فضله) اي ليسأل كل منكم الامانة والقوة على ما نيط به حيث لا  
 يجوز له ان يتمنى ما نيط بالآخر، ويدل في هذا التتمنى تمنى كل ما هو من الامور الحقيقية  
 كالجهد والعقل اذ لا فائدة في تمنيه لمن لم يعطها ولا يدخل فيه ما يقع تحت قدرة الانسان  
 من الامور الكسبية. اذ يحمد من الانسان ان ينظر الى ما نال صاحبه ويتمنى لنفسه مثل  
 وخيرا منه بالسعي والجد، كانه يقول وجهوا انظاركم الى ما يقع تحت قدرة سعيكم وكسبكم  
 ولا توجهوها الى ما ليس في استطاعتكم، فانما الفضل بالاعمال الكسبية فلا تمنوا  
 شيئا بغير كسبكم ومجاهدكم.  
 والتمنى كما قال ابن الاثير في النهاية: تشتهي حصول الامر المرغوب فيه وهدية النفس  
 بما يكون وما لا يكون. اهـ.  
 (ان الله كان بكل شيء عليما) فهو الذي علم الانسان بالالهام وبياناته في النفس  
 والآفاق كيف يطلب المنافع والفضل. «وان من شيء الا عندنا خزائنه  
 وما ننزله الا بقدر معلوم»

٤٠  
 ٢٥ قعدة  
 شر  
 و  
 الي  
 دين  
 البش  
 معنى  
 لا تحت  
 خلافا  
 ان ي  
 اول  
 الس  
 الص  
 سن  
 والقب  
 تذيير  
 آفة  
 يظن  
 ذلك  
 متب  
 ولا  
 الا  
 سلف  
 دين



٩٥  
٢٥ قعدة ٨١  
تصحیح سیدین در ١٢٢٢  
الدين توحيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم  
وعيسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه . لير على المشركين ما تدعوهم  
اليه . الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من يفتيب .

دين الله تعالى واحد يجب ان لا يكون فيه تفرق ولا اختلاف لانه انما وضع الاسعاد  
البشر والسعادة انما تكون في الاجتماع والتوحيد . لانه في التفرق والتعدية ومن فهم  
معنى الانسان . وشاهد تصرفه في الكون علم انه خلق ليعيش مجتمعا لا منفردا وموتلفا  
لا مختلفا . وهذا هو معنى الكلمة المشهورة « الانسان مدني الطبع » فاذا جاء الدين على  
خلاف ما تقتضيه الفطرة كان شقاء لاسعادة ومحنة لا منحة . واي جهول يجرأ على  
ان يرمي دين الله بهذه التقيضة الكبرى والمهجرة الشفقاء ؟ .

اول اجتماع بشري هو اجتماع الاسرة (العائلة) المؤلفة من ابينا آدم وامنا حواء (عليهما  
السلام) ومن اولادها وقد كان آدم نبيا يتلقى عن الله من الدين ما يسوس به ذلك الاجتماع  
الصغير . وقد فسق بعض ولد آدم عن هدى والده فقتل اخاه فكانت بذلك مخالفة الدين

سنة في الانسان باقية الى ما شاء الله . ثم اتسعت دائرة الاجتماع فكانت الشعوب  
والقبائل والاقوام والامم وكان الله تعالى يرسل الى كل قوم نبيا « وان من امة الا خلا فيها  
نذير » يعلم التوحيد ويدعو الى ما يتم به نظام الاجتماع من التهذيب والتأديب . وكانت  
آفة كل دين شرعه الله تعالى لعباده اختلاف اهله فيه وتفرقهم الى مذاهب متعددة  
يفضل اهل كل مذهب اتباع المذهب الاخر وينصرون مذهبهم ولو بالتأويل والتحريف وينتهي  
ذلك باضمحلال الدين وزهاب فائده بالكلية . بصيرورته مشقيا لذويه مخزيا للمجموع

متبعيه النوع  
ولما استغفل الانسان بمقتضى سنة الارتقا الاجتماع جميع اممه وشعوبه وهبه الله تعالى الدين

الاخير . نجاء كتابه (القران) ينهى العالمين عن الاختلاف والتفرق في الدين وجعلهم  
سلفا ومثلا للاخرين . سمعت الآية التي افقتنا بها هذه المقالة . كيف صرحت بان

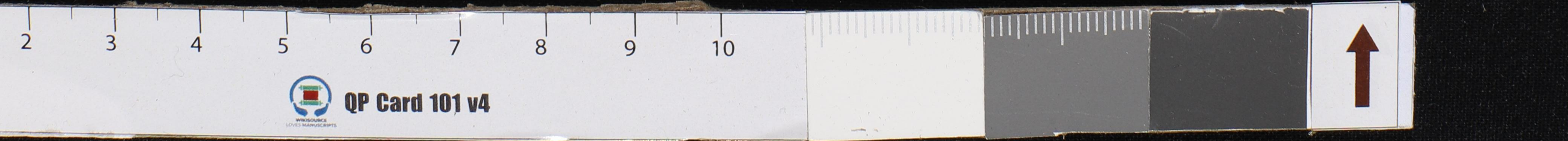
دين الله تعالى على لسان جميع الانبياء واحد لا ينبغي التفرق فيه .



واما قوله تعالى « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » بيان للواقع مخصوص بفروع الاحكام  
التي تختلف باختلاف المعاليم والمنافع، تتغير بحسب الازمنة والامكنة . وكان من اصول  
الشرعية الاسلامية تحكيم العرف الذي تجرى عليه الناس . ومثل هذا لا يعد اختلافا  
وتفرقا، لانه تفسير في الصورة لاني الحقيقة . وفي المعنى اتفاق على اجتناب المضار  
واجتلاب المنافع . وانما نبى الله تعالى عن التفرق الحقيقي الذي يجعل اهل الدين  
الواحد شيئا مختلفا يتباخضون ويتحاسدون . بل يتلاعنون ويتزخمون انهم ينصرون  
بذلك الدين . ودين الله بري منهم اجمعين . بالغ القرآن في نفهذ التفرق حتى قال :  
« ان الذي فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء » وقال تعالى : « ولا تكونوا  
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم »  
ولقد وضع في القرآن طريق الحق واستبان - امر الله نبيه ان يكلم المشركين  
بمثل قوله : « قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وايا او اياكم لعلى تهدي  
او في ضلال مبين قل لا تسألون عما اجرنا ولا نسأل عما تعملون » اين هذا التلطف في  
الدعوة الى الحق الذي اسند به النبي بامر الله الاجرام الى نفسه والمؤمنين ولم يصغه بكلمة  
ثم لتلايقروا من سبأ الحق . اين هذا مما جرى عليه المسلمون مع اخوتهم في الدين حيث  
يسمع احدكم عن الاخر كلمة يريها اياها ختمه السقيم او السليم خطأ فيملا عليه الدنيا تسنوا  
ويؤلف الكتب ويحرر في الجرائد في الرد عليه وتضليله او تكفيره . امر الله نبيه ان  
يدعو اهل الكتاب بمثل قوله : « قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا  
نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا  
فقولوا اشهدوا باننا مسلمون ) . وان يلاطفهم بمثل قوله : « ان الذين امنوا والذين  
هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم  
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » بل وعدهم بانهم اذا دخلوا في الاسلام يؤتون  
اجرهم مرتين واذا اظلموا على دينهم كان لهم مالنا وعليهم ما علينا وندفع عنهم ما ندفع  
عن انفسنا . فهل يصح لاهل هذا الدين ان يجادل بعضهم بعضا بالتى هي اسوء والله تعالى  
يقول لهم : « ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هي احسن » .

وجود الواجب

قد علم  
وان  
عنده  
ذهبت  
بل قال  
باي  
حادث  
فقال  
ابن  
الجبر  
ولاست  
الاعت  
كحوم  
قال  
جاء  
به  
الس  
انتم  
قالت  
كان  
الامر  
لربكم  
عناد  
اتقوا





وجود الواجب

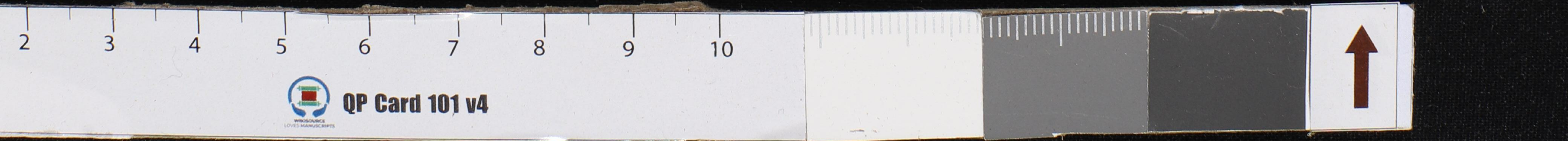
قد عرفنا معنى الواجب والمستحيل والممكن . وان هذا العالم ممكن الوجود  
وان الممكن يحتاج في نظر العقل الى مرجح يرجح وجوده على عدمه لانها متساويان  
عنده وترجح احد المتساويين بلا مرجح محال

ذهبت طائفة من العلماء الى ان الاعتقاد بوجود باري الكون نظري في الانسان  
بل قال بعضهم انه نظري في الحيوان لانك اذا ضربت الهرة من وراءها او ضمت  
باي حيوان يلتفت لما هو مركزوز في فطرته من ان كل فعل لابد له من فاعل وكل  
حادث لابد له من محدث . وقد سئل اعرابي عن الدليل على وجود الله تعالى  
فقال : البعوضة تدل على البعير . وآثار الاقدام تدل على المسير . فسما ذات  
ابراج ، وارض ذات فجاج ، وجمار ذات امواج الا تدل على وجود العظيم  
الجبر ؟ استدل اهل هذا المذهب بالاستقراء التاريخي فانه لا توجد امة من الامم

والاشعب من الشعوب الا وهو يعتقد باه للكون وموجد للعالم . اجمع على هذا  
الاعتقاد في الحملة المتمدنون والصح حتى زقوم افریقا وسكان جزائر المحيط من اكلة  
لحم البشر وغيرهم . ويدل عليه ما جاد في القرآن من حياجة الانبياء لا قوامهم  
قال تعالى : (الم يا امة نبي الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود هو الذين من بعدهم  
جادتهم رسلكم بالبينات فردوا اليهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم  
به وانا لنفي شك مما تدعوننا اليه مريب . قالت رسلكم اني الله شك فاطر  
السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان  
انتم الا بشر مثلنا ربنا ان تصدقنا بما كان يعد آباؤنا فأتونا بسطان مبین .  
قالت لهم رسلكم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما  
كان لنا ان نأتيكم بسطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) . فجواب  
الامم لانبياهم عن قولهم (ان الله شك) بقولهم (ان انتم الا بشر مثلنا) يدل على انهم  
لم يكونوا شاكين في وجود الله تعالى . وانما كان شكهم في النبوة لاستبعادهم ان  
يمتاز بشو مثلهم بالسفارة بين الله وبين خلقه . وقد اجابهم الله بما في الآية . ولهذا  
اتفق الناس على وجود الصانع تعالى خلا شذوثة قليلة ذهبت الى وجود العالم امر اتفاتي

وهو بديهي البطلان

تروع الاحكام  
اصول  
اختلافا  
لفنار  
الدين  
انهم ينصرون  
سقى قال  
ولا تكونوا  
كين  
هدى  
ف في  
صفه بكلمة  
حيث  
يا تسنوا  
يه ان  
ينكم ان لا  
ن تولوا  
واوالذي  
لم اجرم  
لام يؤتون  
بما ندخ  
والله تعالى  
وجود الواجب





آيات محكمات ومتشابهات

قال الله تعالى: (هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وانحر متشابهات. فاما الذي في طوبهم زيغ فيلتبهون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب).

لظقت الآية بان في القرآن آيات محكمات لا يشتبها العقل في فهمها هن ام الكتاب واصل الدين ترجع اليهن وتحمل عليهن سائر الايات التي سماها متشابهات.

ومن هذه المحكمات قوله تعالى في تنزيله تعالى: «ليس كمثل شيء» وقوله عز من قائل «سبحان ربك رب العزة عما يصفون». ومن الايات التي جمعت بين المحكم والمتشابه قوله تعالى: «وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون» ومن المتشابهات قوله تعالى:

«ان الذي يباعدكم انما يباعدون الله يد الله فوق ايديهم» وقوله تعالى «بل يراه مبسوطين ينفق كيف يشاء» وقوله تعالى: «يخاضون بينهم من فوقهم»

وقوله تعالى جده: «وهو العاشر فوق عبادته» وقوله جل ثناؤه «الرحمن على العرش استوى» فامثال هذه الايات كانت مضلة لاهل الزيغ والتأويل

الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض ويضلون الناس باهوائهم في عالم فذهب منهم قوم الى التجسيم وقوم الى الحلول (افترأ على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين). ومن المتشابه بعض ما اخبر الله تعالى به من علم الغيب كقوله تعالى في

جهنم (عليها تسعة عشر) وقوله تعالى (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون). ومن العلماء من يقول ان جميع ما جاء في القرآن عن عالم الغيب من المتشابه

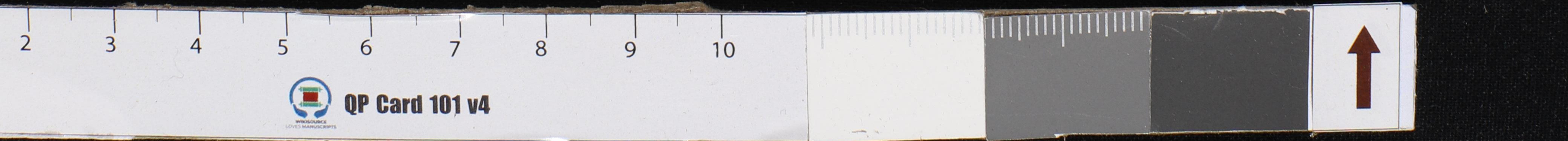
كالجنة وما فيها والنار وما فيها وسائر امور القيامة وكالملائكة والجن والشياطين وكون السموات سبعا والعرش والكرسي فان هذه الاشياء وامثالها لا يعلم حقيقتها

الا الله تعالى وربما يعلم تأويلها الراسخون في العلم. ولقد اذنت بها خلق كثير وفتنوا الناس بتأويلها حتى يكاد يكون الضالون في فهمها اكثر من الضالين بايات الصفات.

ومن وقف على تاريخ الباطنية لا سيما رعاة العبيد بين في هذا العصر يتبين له تفصيل ما اجعلنا. ومنهم من ادعوا انهم من اهل الهام الربانيين. والله اعلم بالصواب

الرحمن

ان الك  
متفق  
في  
شد  
الخبر  
القرص  
تعالى  
لشبه  
وبار  
ان  
والك  
سأ  
فقد  
والبر  
به  
لانه  
له  
الكثير  
والار  
ام  
يد  
الاي  
ولا



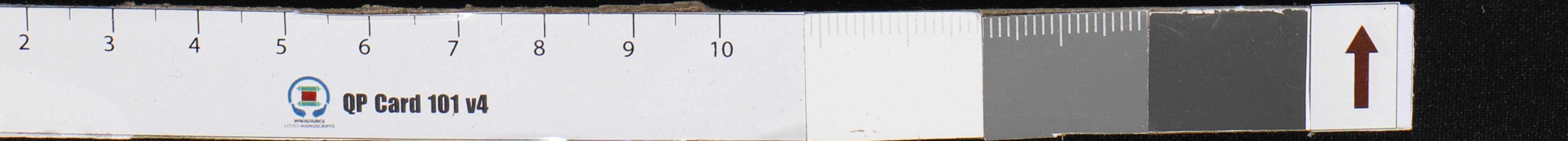


الهداية  
١٣

ان الكثر البشر متفقون على ان لهذا العالم الها هو خالقه ومدبره . ونقول الان انهم  
متفقون ايضا على ان لهذا الخالق واحد لا شريك له في الخلق والايجاد ولا فرق  
في هذا الاعتقاد بين الفلاسفة الالهيين والمليين - كتابيين ووثنيين . وانما  
سذت طائفة من قدام الفرس زحمت ان للعالم الهين احد هما خالق النور او  
الخير . والثاني خالق الظلمة او الشر والاله الحقيقي عندهم هو الاول وقد  
القرضت هذه الطائفة واران الله الوجود من جعلها وسائر من اشرك بالله  
تعالى من الوثنيين ومن تلا تلوهم من الكتابيين فانما اشركوا بعبادة ربهم غيره  
لشبهه عننت لهم فاخرقت تلوههم وامتزجت بعبادتهم منشؤها ان صانع الكون  
وبارئه هو غيب مطلق وان النفوس لا تتوجه الا الى معروف مشهود فينبغي  
ان تكون وجهتها في عبادة الخالق العظيم بعض مظاهر قدرته الكبرى كالشمس  
والكواكب والنار او بعض عباده المقربين عنده القادرين على تقريب من  
سأوا من جنابه واتخافهم بمرضاته وقضاء حاجتهم او تماثلهم وصورتهم عند  
فعلهم واشباحهم واشباه ذلك .

والبر شبهة تولدت من هذه الشبهة ما ذهب اليه بعضهم من ان المذنب العاصي لا يلدن  
به ان يرجع الى الله تعالى ويثيب اليه بنفسه طالبا العفو والمغفرة من كرمه ورحمته  
لانه ملوث فلا بد له من واسطة من المقربين المقدسين يعرضه الى الله زلفى ويشفع  
له عند الله سائل الامنه ان يعفو عنه ويمحى ما يطلب ويريد . تشهد لهذا آيات القرآن  
الكثيرة اقوا ان شئت قوله تعالى في مشركي العرب : ( وان سألتم من خلق السموات  
والارض ليقولن خلقن العزيز العليم ) وقوله تعالى ( قل من يرزقكم من السماء والارض  
لمن يملك السمع والابصار ومن يخبر بالحي من الميت ومن الحي ومن  
يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون ) . وفي هذا المعنى آيات كثيرة منها  
الآيات المتعلقة في سورة المؤمنين التي منها قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير  
ولا يجار عليه ان سئتم تعلمون . سيقولون الله ) وقرأ غير ابي عمرو ويعقوب لله «

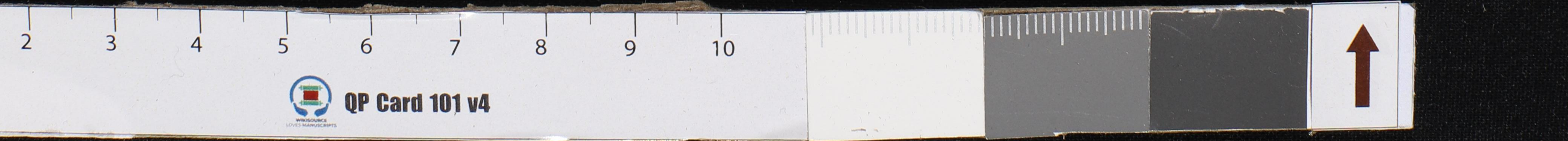
والآخر  
تنة وانفاه  
عند ربنا  
الكتاب  
ت  
عز من  
المشابه  
والسموات  
الى  
بل يراه  
الرحمن  
التأويل  
لهم يقين  
نزلوا وما  
تعالى في  
يقول في  
المشابه  
شياطين  
حقيقها  
شئ وفتنوا  
الصفات  
يتبين له  
الباري  
الكرام





الدين  
12  
(قل فاني تسبحون). ثم اقرا مع هذه الآيات قوله تعالى: (ويعبدون من دون  
الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويعولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبون الله  
بما لا يعلم ما في السموات والارض سبحانه وتعالى عما يشركون) وقوله عز وجل (انا  
انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله الدين الخالص. والذين  
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبد لهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم  
فيما هم فيه مختلفون) فالشرك بالعبادة هو الذي كان فاشيا في الامم بالوان  
مختلفة واسماء متعددة وهو متنوعة فجاء القرآن ينهي عنهم هذا ويحاجهم فيه  
ويحو شبههم عليه في آيات تعد بالمئات. وكان هذا اهم اصول الدين واركانه ولذلك  
كانت علامة الدخول فيه كلمة لا اله الا الله والاله هو المعبود والجل هذا سمي علم  
العقائد توحيدا وان كانت الكتب التي بين ايدينا قد لماتت في هذا النوع من التوحيد  
وما ازاله من الشرك. والعبادة لها صور كثيرة استقرها واعمالها الدعاء وطلب  
وطلب قضاء الحوائج التي تقاطي على الاسباب المكسبة. وقد اجتمع المنسرون على  
تفسير الفاظ الدعاء بالعبادة في مثل قوله تعالى (ان الذين تدعون من دون  
الله عباد امثالكم وقوله: (قل ادعون من دون الله مالا يضرنا ولا يفيدها)  
وقوله (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا) وفي الحديث المشهور -  
الدعاء مع العبادة). واصل النداء والطلب مطلقا او مع ملاحظة استعلاء المنادى  
المطلوب منه. واذا لوحظ معه تعظيم المدعو واعتقاد انه له سلطة غيبية وراء  
الاسباب الظاهرة او طلب منه مالا يناله بالكسب كان عبادة سواء كان اعتقاد  
السلطة له لذاته اولاده واسطة بين الداعي وبين الله تعالى يقربه اليه زلفى.  
ولا يخرج عن معنى العبادة تسميته باسم آخر كالتمسك والاستشفاء كما هو  
المتبادر من القرآن الكريم واللفظ: فالعبادة بالحقائيق لا بالاسماء والاصطلاحات  
ولا بالوساوس والخيالات. لهذا النوع من الشرك لا يكون الا مع اليمان بالله  
تعالى وكذلك قال: (وما يؤكثهم بالله الا وهم مشركون) قيل ان الآية نزلت  
في اهل الكتاب. تدربت اليهم هذه العقيدة من الوثنيين الذين ما زجروهم وخالطوهم  
(اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله). بمعنى انهم اعتقدوا انهم وسطاء

بينهم وبين الله

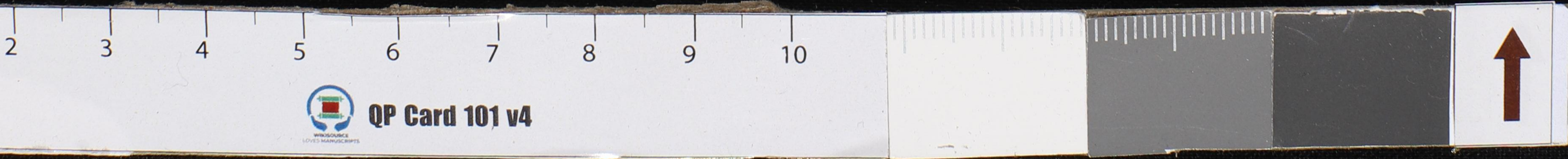




بينهم وبين الله تعالى يقربونهم اليه ويستطرون لهم رحمة وفضلته على ما فيهم من  
 عدل وانه تعالى يدفع عنهم النقم. وليس انهم سموهم اربابا والهة او انهم كانوا  
 يصلون لهم او يعتقدون انهم يخلقون ويرزقون، كلا. ان هذا لم يعهد في تاريخهم.  
 وكيف يسمون هذا النوع من تعظيم الرؤساء والمشايخ واعتقاد الامتياز لهم عبادة  
 وهم يقولون لا يعبد الا الله. ام كيف سموهم اربابا والهة وهم يقولون لا اله الا الله؟  
 بل كانوا يتفصلون من الاقوال التي تخالف نصوص الكتاب اشد التفصل. وقد جاء  
 في حديث البخاري وغيره « لتتبعن سني من قبلكم شيئا بشيرا وذرعا بذرا. قيل  
 يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟ »

فالقرآن ينارى بلسان عربي مبين بان هذا دين جميع النبيين « وما امروا الا  
 ليعبدوا الله مخلصين له الدين » وقال تعالى: « وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا  
 لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون ». والايات في هذا المعنى كثيرة وهي مصرحة  
 بان جميع الذين كانوا يدعون وتطلب منهم الحوائج - ومنهم الانبياء والملائكة لا يملكون  
 لانفسهم ضرا ولا نفعا فضلا عن غيرهم. اقرؤا! (ان الذي تدعون من دون الله  
 عباد امثالكم، والذي تدعون من دونه ما يملكون من تقوى، ان تدعوهم لا  
 يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشركم ولا  
 يضئكم مثل خميم) وقد امر سيد الانبياء بهذا البيان (قل لا املك لنفسي نفعا  
 ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء  
 ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون) فحمد الله وظيفته بالانذار والبشير.  
 وقوله (قل انى لا املك لكم ضرا ولا رشقا. قل انى لى يجيرنى من الله احد ولن  
 اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته) واذ كان لا يملك للناس الرشدا  
 والهداية التي هي اثر وظيفته - التبليغ - فكيف يملك لهم الضر والنفع والعلاء  
 والمنع (انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. ليس عليك هدايتهم  
 ولكن الله يهدي من يشاء) وفي معناه قوله (وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا.  
 ان عليك الا البلاغ) انزل عليه في شأن المرسلين عامة (وما ارسل المرسلين  
 الا مبشرين ومنذرين) قال البيضاوى: اى وما نرسلهم ليقترح عليهم ويتبع بهم.

من دون  
 من الله  
 كل (انا  
 من والذين  
 حكم بينهم  
 هم بالوان  
 لهم فيه  
 انه ولذلك  
 منى علم  
 من التوحيد  
 وطلب  
 من ربه على  
 من دون  
 يفرنا)  
 هجر -  
 الا المنارى  
 وراء  
 اعتقاد  
 زلفى.  
 كما هو  
 مصطلحات  
 بان بالله  
 اية نزلت  
 وخالطهم  
 وانهم وسطاء  
 بينهم وبين الله





- حمد الله وظيفته رسوله فليس لنا ان نعظيمهم زيادة عما اعطاهم الله وقد اخبرونا  
 عنه باننا اقرب اليها من جبل الوريد فليس لنا ان نجعل بيننا وبينه واسطة  
 في غير تعليم دينه فلا ندعو غيره لانه قال: (فلا تدعوا مع الله احدا) ولا نستعين  
 به لاننا ساجديه كل يوم بقوله (اياك نعبد واياك نستعين) اما تعظيم اولئك المرشدين  
 من الانبياء ووراثةهم فانما يكون بما اذن الله تعالى به من الاقتداء بهم والتمسك  
 عليهم والدعاء لهم. واما زيادة القبور فانما اذن بها النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعد اطلع منها للاعتبار بالطوت وتذكر الاخرة كما هو مصرح به في الحديث الشريف  
 لهذا اليهودي الله تعالى. (فمن كان يرحم لقاؤه ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك  
 بعبادة ربه احدا)

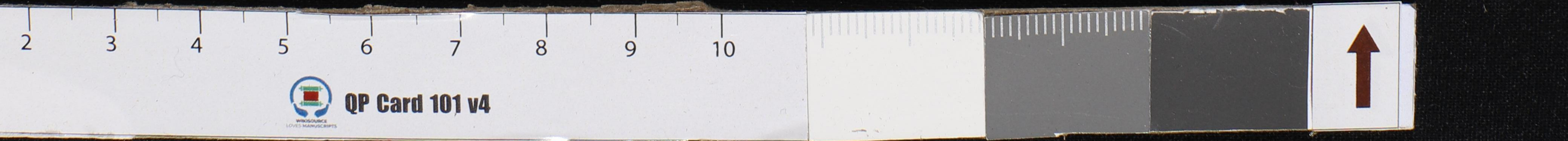
(فمن كان يرحم لقاؤه ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك  
 بعبادة ربه احدا)

من المنار مجلة علمية اربية تهذيبية مليمة اخبارية - للسيد محمد رشيد رضا بمصر  
 المجلد الثاني لسنة ١٣١٦ هـ الموافق لسنة ١٨٩٩ م

بقلم الفقير الراجي عفوره به العفو عبد اللطيف ابن المرحوم  
 حاج عبد الشكور لا اعلمت بولدت تغلبي سومهراي الوكيل

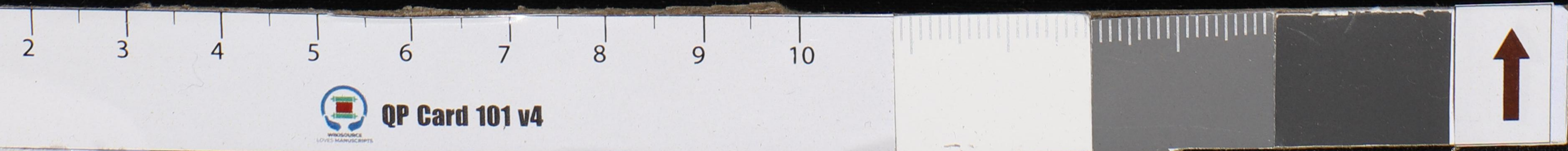
يوم الاثنين ٢٩ ذي الحجة = ١٢٨٥ = 56-6/8

محمد رشيد





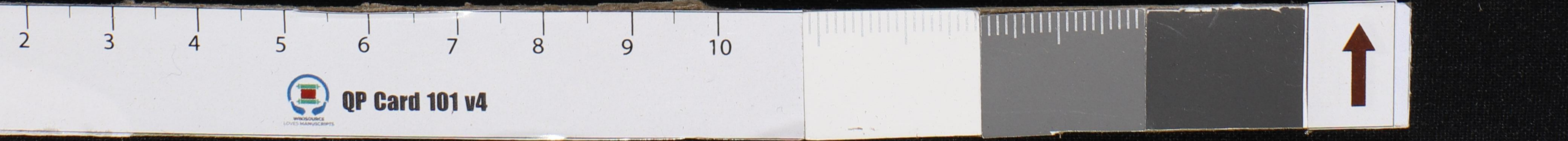
619





قد اخبرونا  
به واسطة  
النسقي  
ملك المرشد  
المدارة  
عليه وسلم  
يقف الشريف  
ولا يشرك

صنا بمصر  
في المرحوم  
طراى الوكيل  
6/8





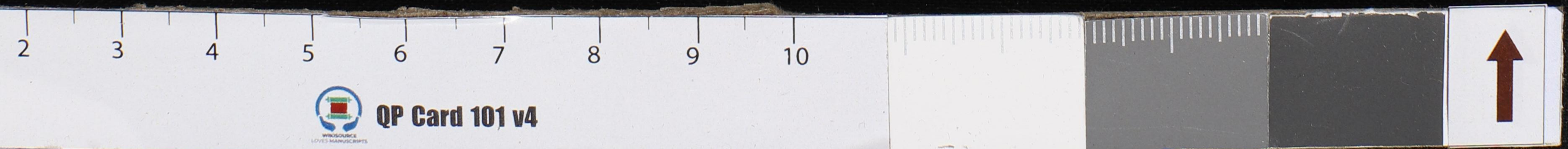
619

ملفوظات  
صالح

في الدين

اصول العقده  
المحاضرة في الدين  
الامر الجامع  
بخاري كلام العرب  
الحكمة  
احاديث

20 1/2 x 26 1/2





أبها  
و بعد  
و بعد  
قرنا  
بالمنا  
« ونتر  
حضرا  
كان  
بتلك  
صدره  
بقار  
علق  
بجده  
اشتم  
اليه  
عليها  
المبأ  
بالحيلة

الدين  
السلام  
المفسر في الدين  
قواعد الدين  
الدين والعقل  
الاجتهاد والتقليد  
المتنوع في الاسلام  
الدين توحيد  
وهو الواجب  
امات عمالات  
الترجائية



QP Card 101 v4

